من المقرر ان تحتجب صحيفة الاقصى عن الصدور يوم الاربعاء القادم ، على أن تصدر يوم السبت الموافق ١٩٧٣/٥/٢٦ وذلك لتغطية أنباء الاحتفالات التي اعدتها القوات المسلحة بمناسبة ذكرى عيد الاستقلال وعيد الجيش .

الأقصى

القدس قدسنا وستبقى لنا ولن نتخلى عن ذرة من ترابها الطهور « الحسين »

١٦ صفحة

١٠ فلسات

اقرأ في هذا العدد

جريدة اسبوعية تصدرها مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ‖ ٢٤ ربيع ثاني ١٣٩٣ السنة الرابعة العدد ١٨١ ١٦ ايار ١٩٧٣

جلالة القائد الأعلى يترأس اجتماعاً هاماً لكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين





ترأس جلالة الملك الحسين القائد الاعلى للقوات المسلحة الاردنيـة في قاعة كلية الاركان صباح امس اجتماعاً ضم كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين في مختلف اجهزة الدولة . وفي مستهل الاجتماع استعرض مدير التمرين جوانب تمرين الطوارئ واهدافه كما قام رئيس هيئة التحكيم بتقديـم نتائج تقييم هيئة التحكيم وقدم رئيس هيئة الاركان ايجازاً عن التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج التمرين .

وبعد ذلك دولة السيد احمد اللوزي رئيس الوزراء وتحدث عن اهمية التمرين والطوارئ في حياة الامم .

وقد استمع جلالة الحسين بعد ذلك الى تقييم كفاءة الاجهزة الدولة في القيام بواجباتها في حالة الطوارئ ومناقشة اسلوب العمل الذي اتبع واستخلاص الدروس المستفادة والاحتياجات والمعالجات المختلفة في حالات الطوارئ .

وقد اعرب جلالة القائد الاعلى عن ارتياحه للمستوى الرفيع والجيد لمختلف اجهزة في ضوء النتائج التي استخلصت من تمرين الطوارئ الذي جرى خلال الاسبوع الماضي .

كما استعرض جلالة الحسين الوضع العام في الاردن ونتائج التمرين وابدى ملاحظاتـه وتوجيهاته السامية .

في بيان للأمين العام للجامعة العربية بمناسبة ذكرى اغتصاب فلسطين : ان التخطيط الجماعي العربي في مواجهة العدوان يتطلب دعم التضامن العربي ونبذ جميع أسباب الخلاف

— اكد السيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية ان التخطيط الجماعي العربي في مواجهة العـدوان يتطلب دعم التضامن العربي ونبذ جميع اسباب الخلاف وتوفير جميع الجهود والطاقات من أجل المعركة المحتومة .

وقال الامين العام للجامعة في بيان اصدره أمس بمناسبة ذكرى اغتصاب فلسطين في ١٥ أيار عام ١٩٤٨ ان الامة العربية صمدت في نضالها المتصل وخاصة في السنوات الست الاخيرة وسجلت قضية نضالها العادل تقدما وطنيا ودوليا .

واهاب السيد رياض في ختام بيانه بالامة العربية ان تنهض بدورها المحتوم في تحرير ارضها واستعادة حقوقهـا وكرامتها وحماية استقلالها وسيادتها وقال ان على العالم اجمع ان يتدارك هذه المأساة بعمل عادل فعال حتى لا ترى الايام القادمة المزيد من الظلم والدمار في هذه المنطقة الاساسية من العالم وحياته وتقدمه وحتى نفتح الطريق البناء لاقامة السلام العادل في الشرق الاوسط وتوفير الوسائل لتأمين مجتمع سليم تتعايش فيه شعوب المنطقة في اطار من الحرية والعدل والسلام .

كاهانا تنذر رجال الدين المسيحي بالتخلي عن ممتلكاتهم

لا تزال رابطة الدفاع اليهودية ماضية في حملتها التعسفية الارهابية ضد عرب المناطق المحتلة ومنطقة القدس بشكل خاص .

وافادت الانباء الواردة من الضفة الغربية ان رابطة كاهاناه جددت خلال الايام القليلة الماضية حملة توجيه رسائل التهديد للمواطنين العرب تطالبهم فيها التخلي عن اراضيهم وعقاراتهم وبيعها للرابطة المذكورة .

ولم تتورع عصابة كاهاناه عن توجيه رسائلها التهديدية كذلك الى رجال الدين المسيحيين في القدس . فقد تلقى الأب روجر آرس في الكنيسة الانجيلية في القدس احدى رسائل التهديد .

لبنان لا يزال يعيش حالة الطوارئ رغم منع حظر التجول

— لا تزال حالة الطوارئ سارية المفعول في لبنان رغم انه تم رفع حظر التجول طوال امس .

ولا تزال الدوريات العسكرية تطوف شوارع المدن اللبنانية بينما توجد رقابة مشددة مفروضة على الصحف وظلت المدارس مغلقة .

وقد استؤنفت الجهود السياسية المبذولة من أجل الوصول الى اتفاق شامل حول شكل جديد من العلاقات بين لبنان والمنظمات .

هذا وكشفت صحيفة الجريـدة اللبنانية في عددها الصادر امس النقاب عما قالت انه القيود المفروضـة على المنظمات في سوريا على اساس اتفاق ابرم في عام ١٩٦٩ . وقالت ان هذا الاتفاق يحكم وجود ونشاط المنظمات وتنقلات افرادها والعمليات التي تقوم بها انطلاقا من الاراضي السورية وينص على السماح لاربع منظمات فقط بالاقامة في سوريا .

وقالت الصحيفة ان هذا الاتفاق الصادر في ٤ أيار ١٩٦٩ قد وقعه الرئيس السوري حافظ الاسد عندما كان وزيرا للدفاع .

اما المنظمات الاربع التي نص عليها الاتفاق فهي منظمة فتح وفرعها العسكري العاصفة ومنظمة الصاعقة والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية وفرعاها العسكريان وهما جيش تحرير فلسطين وقوات التحرير الشعبية .

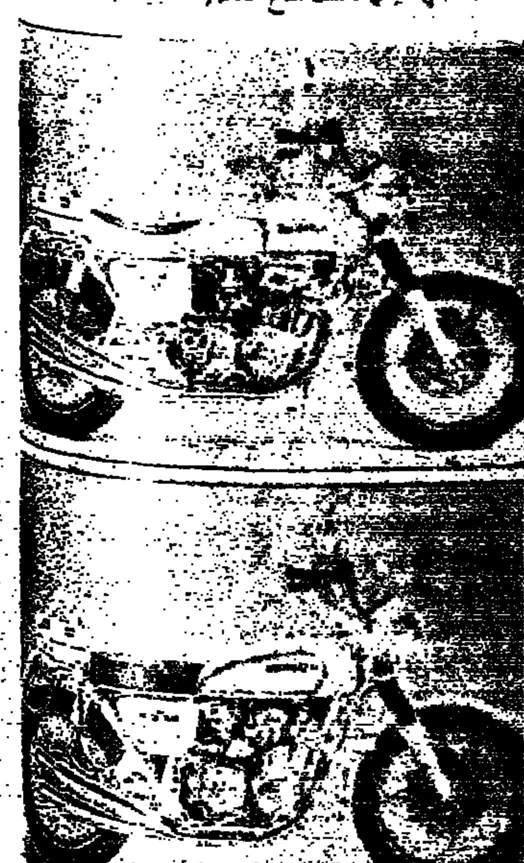
المتدينون اليهود يمنعون مؤذن الأقصى من الأذان

افادت الانباء الواردة من الضفة الغربية ان مجموعة من المتدينين اليهود الذين يعتقد بانهم ينتمون الى رابطة الدفاع اليهودية تسللوا الى ساحة المسجد الاقصى يوم امس الاول وحاولوا منع مؤذن المسجد الاقصى من رفع اذان العشاء وقد نشب عراك بين حـراس الحرم المدنيين التابعين لدائرة الاوقاف ومجموعة المتدينين وصلت الشرطة على أثره .

وقف ضخ البترول في أربع دول عربية

توقف أمس ضخ البترول في اربع دول عربية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لانشاء اسرائيل . فقد توقفت عملية ضخ البترول في كل من الكويت والعراق من الساعة الثانية عشرة ظهرا حتى الساعة الواحدة بعد ظهر نفس اليوم وكما توقفت عملية ضخ البترول في الجزائر لمدة ساعة وفي ليبيا طوال النهار كله .

وهذه هي المرة الاولى منذ حرب عام ١٩٦٧ التي يتوقف فيها ضخ البترول في الشرق الاوسط لاسباب سياسية .



صورتان بين وعد

بانتهاء الحرب العالمية الاولى ، انتزعت سيادة الدولة العثمانية عن فلسطين ، ثم تبع ذلك إقرار الانتداب البريطاني عليها عام ١٩٢٢ . وقد تضمن صك الانتداب البريطاني بنود وعد بلفور وإلزام الحكومة البريطانية أمام دول عصبة الامم بتنفيذه . كما اوضح صك الانتداب واجب الحكومة البريطانية بالعمل على وضع فلسطين في احوال سياسية وادارية واقتصادية تكفل إنشاء (الوطن القومي) اليهودي . واعترف الصك ايضاً ، في مادته الرابعة، بوجود هيئة يهودية تشير وتعاون في إدارة فلسطين في جميع الامور التي تتعلق ببناء الوطن القومي اليهودي .

من هذا ، نرى أن صك الانتداب يعتبر لبنة ثالثة في بناء الدولة اليهودية ، بعد اتفاقية سايكس– بيكو ووعد بلفور . وهو لا يقل اهمية وخطورة عن وعد بلفور باعتباره قد هيأ للصهيونية حرية العمل والحركة داخل إطار من الكفالة الدولية ، وهو أمر كانت تفتقر إليه الحركة الصهيونية في المرحلة الاولى .

وقد اتبعت الصهيونية في هذه الفترة اسلوبين من اجل بناء الكيان اليهودي : الاسلوب السياسي والأسلوب العسكري .

أما الاسلوب السياسي فقد امتد حتى عام ١٩٣٩ عندما اصدرت الحكومة البريطانية (الكتاب الأبيض) الذي رأى فيه الصهيونيون ، انحرافاً من جانب الحكومة البريطانية عن التزاماتها وقد عملت الصهيونية ، خلال هذه الفترة ، على استغلال المناخ الملائم لبناء الكيان اليهودي ، الذي كفله صك الانتداب – كما قلنا – وهيأته سلطات الانتداب البريطاني ، فباشرت عملية تهويد فلسطين وتهيئتها لتكون في النهاية وحتى يحين الوقت المناسب ، صالحه لقيام الدولة اليهودية . وقد اشتملت عملية التهويد هذه ، على شراء الأراضي في فلسطين ، ثم تهجير اليهود اليها .

وقد ساعد في هذه العملية أن حكومة الانتداب سنت القوانين الاقتصادية وقوانين الاراضي ، بقصد ارغام السكان العرب على بيع اراضيهم ! . الا انه بالرغم من هذه المحاولات والاغراءات لم يتحقق لليهود السيطرة على اجزاء كبيرة من اراضي وسهول فلسطين ، كما كانوا يأملون . فلم تزد نسبة ما وقع بحوزتهم من الاراضي في نهاية الانتداب عن ٥ر٧ بالمائة من مجموع أراضي فلسطين ! .

اما بالنسبة للهجرة ، فقد فتحت سلطات الانتداب ابواب البلاد على مصراعيها أمام المهاجرين اليهود من جميع بقاع الارض . ولم يكن عدد اليهود عام ١٩١٩ يزيد عن ٥٦ الفاً . وفي نهاية الانتداب بلغ عددهم ٦٥٠ الفاً . كما شملت جوانب التهويد ايضا ، مختلف نواحي الحياة في فلسطين ، التعليمية والاقتصادية والاجتماعية بحيث ان فترة الانتداب تعتبر بحق ، فترة الإعداد لقيام دولة اسرائيل !!.

أما الاسلوب العسكري ، فقد بدأ عملياً وعلى نطاق واسع ، منذ عام ١٩٣٩ ، وهو تاريخ صدور الكتاب الابيض البريطاني ! . وقد بدأت هذه المرحلة ، برفض اليهود لسياسة الكتاب الابيض الذي جاءت قراراته مخيبة لآمال اليهود باقامة دولة فلسطين وترتب على ذلك اتخاذ خطة عمل جديدة تهدف الى اقامة الدولة اليهودية بالقوة المسلحة.

وهنا يجب التنبيه ، أن الصهيونيين لم يتخلوا على الاسلوب السياسي ، ولكنهم شعروا في هذه الفترة بأهمية العمل العسكري والحربي ، وقرروا الالتجاء اليه . وقد شملت هذه الفترة عدة احداث . . أهمها :

المغفور له الشهيد وصفي التل

• اولا — إعلان الصهيونيين صراحة عن نواياهم وعزمهم على إقامة دولة يهودية في فلسطين ، بعد أن ظلوا يخفون ذلك ويطالبون بايجاد وطن قومي يهودي . وقد تم الإعلان عن هذا العزم في مؤتمر بيلتمور بالولايات المتحدة عام ١٩٤٢ .

• ثانياً — اعتماد الصهيونيين على تأييد الولايات المتحدة ، وقد بدأت هذه الأخيرة ، تضغط على الحكومة البريطانية لإلغاء سياسة الكتاب الأبيض . وقد تم لهم ما أرادوا ، بعد صدور قرارات اللجنة الانجلو– اميركية عام ١٩٤٥ . ثم توالى بعد ذلك تأييد الولايات المتحدة



المغفور له جلالة الملك عبدالله بن الحسين

الى ان بلغ ذروته عام ١٩٤٧ ، حين عملت الدولتان الكبريان ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، على إقرار مشروع تقسيم فلسطين الى دولتين : دولة عربية في الداخل ، وأخرى يهودية على الساحل ، مع وضع الاراضي المقدسة تحت إشراف الامم المتحدة ! ! . وبذلك ، جاء هذا القرار اعترافاً دولياً ثانياً بقيام دولة اسرائيل ، بعد ان وضعت اتفاقية سايكس –بيكو ووعد بلفور وصك الانتداب ، الاعتراف الدولي الأول بالوطن القومي اليهودي ! .

وقد ازدادت الاحوال سوءا بعد صدور قرار التقسيم هذا وابتهج اليهود بما حققوه واخذوا يعدون العدة للاستيلاء على كل ما يمكن أن ينالوه أو يحتلوه !

ولم تكن هذه المرحلة ، مفاجئة لليهود الذين كانوا قد أعدوا لها منذ أن وطأت اقدامهم ارض فلسطين في نهاية القرن الماضي ، فأنشأوا حرس المستعمرات



عمان : نيسان ١٩٢١ — الاميرعبدالله بعيد وصوله الى عمان والى جانبه الشريف علي بن الحسين الحارثي . حامل العلم سرحان الرويسي وذو العباءة البيضاء ذيب شمروخ (وكلاهما من عتيبة).

(هشومير) بحجة الدفاع عن المستوطنات الاسرائيلية ضد الهجمات العربية ! . وكانت قوة اليهود العسكرية قد ازدادت اثناء الانتداب حين تمكنوا من جلب الاسلحة والعتاد من دول الشرق والغرب بشكل شبه علني . كما توفر لهم التمرس على الحرب وفنون القتال ، خلال الحرب العالمية الثانية حين شكلوا فيلقا اسرائيليا حارب الى جانب الحلفاء . كما تألفت فرق عسكرية ارهابية مثل الهاغاناه وشتيرن وارجون . يضاف الى ذلك ان الحكومة البريطانية كانت قد تركت لليهود منشآتها العسكرية في فلسطين بعد جلائها في مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٨ حين دخلت الجيوش العربية النظامية واسفرت الحرب عما اسفرت عنه !

وعندما انتهت تلك الحرب ، دخلت اسرائيل عضوا في هيئة الامم المتحدة وحقق اليهود قيام دولة لهم في فلسطين بعد خمسين عاما من انعقاد مؤتمر بال في سويسرا عام ١٨٩٧ !

وقبل ان نختم حديثنا الخاطف السريع عن مراحل وكيفية نشوء دولة اسرائيل ، ومن قبيل توسيع مدى الرؤية وتوضيح الصورة ارى ان نلقي ضوءاً خاطفا وسريعا ايضا ، على شيء من اقنية النشاط الصهيوني التي كانت ولا زالت تتكثف وتصب عبرها ، ومن خلالها جهود وطاقات الحركة الصهيونية في جميع انحاء العالم .

فالنشاط اليهودي ، لم يكن وليد ظروف عابرة او نتيجة مصادفات تمخضت عنها اعمال عاطفية سطحية مرتجلة ولكنه قام على هدى من الادراك الواعي والتصميم الاداري والمنطق السياسي الذي اتضحت خطوطه ورسمت غاياته وأساليبه في كثير من الأناة والتدبر !

فمنذ ان عقد المؤتمر الصهيوني الاول برئاسة هرتزل ، تجسد النشاط الصهيوني في مؤسسات علمية عملية منظمة وكان لهذه المؤسسات دورها الخطير في بلورة الشعور اليهودي واستقطابه وصقله وإخصابه بمعنى ان كان لها دورها الخطير في قيام اسرائيل !

وبالاضافة الى عامل الزمن والتطور والتعديلات والاندماجات التي طرأت على المؤسسات والتشكيلات الصهيونية ، فهي تقسم بوجه عام الى ثلاثة انواع :

١ — المؤسسات الصهيونية العالمية في الخارج .

٢ — المؤسسات اليهودية في فلسطين خلال الانتداب البريطاني .

٣ — المؤسسات الحربية في فلسطين المحتلة .

وقد اتفقت هذه المؤسسات الصهيونية في الهدف الواحد ، وكانت لها علاقاتها المشتركة وتماسكها . وهذه فكرة موجزة جدا عن هذه الاجهزة القطيعة التي كان لها دورها الخطير – كما سبق وقلنا – في بناء الدولة الصهيونية .

المؤتمر الصهيوني العالمي :

هو اعلى هيئة صهيونية ، وكان هذا المؤتمر هو الذي يضع التشريع الصهيوني ويرسم اهداف النشاط اليهودي العالمي واساليبه حتى قيام اسرائيل . وله مؤتمر دوري يعقد في كل سنتين مرة واحدة . وما زال حتى الان يتحمل اعباء الاتفاق على الهجرة اليهودية الى فلسطين وشراء الاراضي فيها والاستيطان والثقافة وسوى ذلك من المهمات الكبرى .

وللمؤتمر الصهيوني العالمي هذا هيئات صهيونية تابعة له .. هي :

الجمعية الصهيونية :

ولها فروع في اكثر اقطار العالم وكل فرع يحمل اسماً يتناسب مع طبيعة البلاد التي يقيم فيها ، ومع اوضاعها السياسية والاجتماعية . ويتألف المؤتمر الصهيوني من زعماء هذه الجمعيات ! .

اللجنة التنفيذية الصهيونية : وهي اللجنة التي يختارها المؤتمر لتنفيذ قراراته ، وتجتمع كلما دعيت للنظر في الامور المستعجلة .

الوكالة اليهودية : هي المجلس الاداري للجنة التنفيذية الصهيونية .

شركة الكيرن كايمت : هي صندوق المال القومي الصهيونية ، انشأها المؤتمر الصهيوني سنة ١٩٠١ ، ومهمتها الحصول على اكبر قسم من الاراضي في فلسطين وجعلها وقفاً على الشعب اليهودي كله ، لا ملكاً لأفراد ، واستصلاح هذه الاراضي بهدف الاستيطان والعمران وانشاء المستعمرات الصهيونية عليها .

الكيرن هايسود : اي رأس المال التأسيسي ، وهي شركة اسسها المؤتمر الصهيوني عام ١٩٢٠ ، ومهمتها انشاء المستعمرات والاستيطان وأعمال الري وتسليف المستعمرات والمشاريع الزراعية وشق الطرق .

بنك انكلو فلسطين : ويعرف الان باسم بنك اسرائيل الوطني . وقد تأسس هذا البنك في لندن سنة ١٩٠٢ وانشأ اول فرع له في فلسطين سنة ١٩٠٣ . وقد استطاع هذا البنك ان يظهر بمظهر المصرف البريطاني الاقتصاد الذي لا دخل له في السياسة ، فتمكن بهذه الطريقة ان يلعب دوراً كبيراً في اقتصاديات العرب ، فأنشأ فروعاً خاصة له في المدن العربية ! . وفي ١٧ آب ٩٤٧ وقع هذا البنك اتفاقا مع حكومة اسرائيل لإصدار نقدها ، ليصبح البنك الرسمي لاسرائيل في جميع معاملاتها .

جمعية الاستعمار اليهودي الفلسطيني

(البيكا) : اسس هذه الجمعية الصهيونية البارون اليهودي ادمون دي روتشيلد سنة ١٨٨٥ . اهتمت ولا تزال ، بامتلاك الاراضي وإقامة المستوطنات وبشؤون الزراعة والصناعة .



يوسف العظمه (شهيد ميسلون)

جمعيات الجباية اليهودية :

لليهود عدد من الجمعيات التي تقوم بجباية الاموال والتبرعات والصدقات من مختلف انحاء العالم . وكانت هذه الجمعيات تعمل مستقلة وخاصة في اميركا . وقد بلغ عدد هذه الجمعيات خمسة الاف جمعية ! .

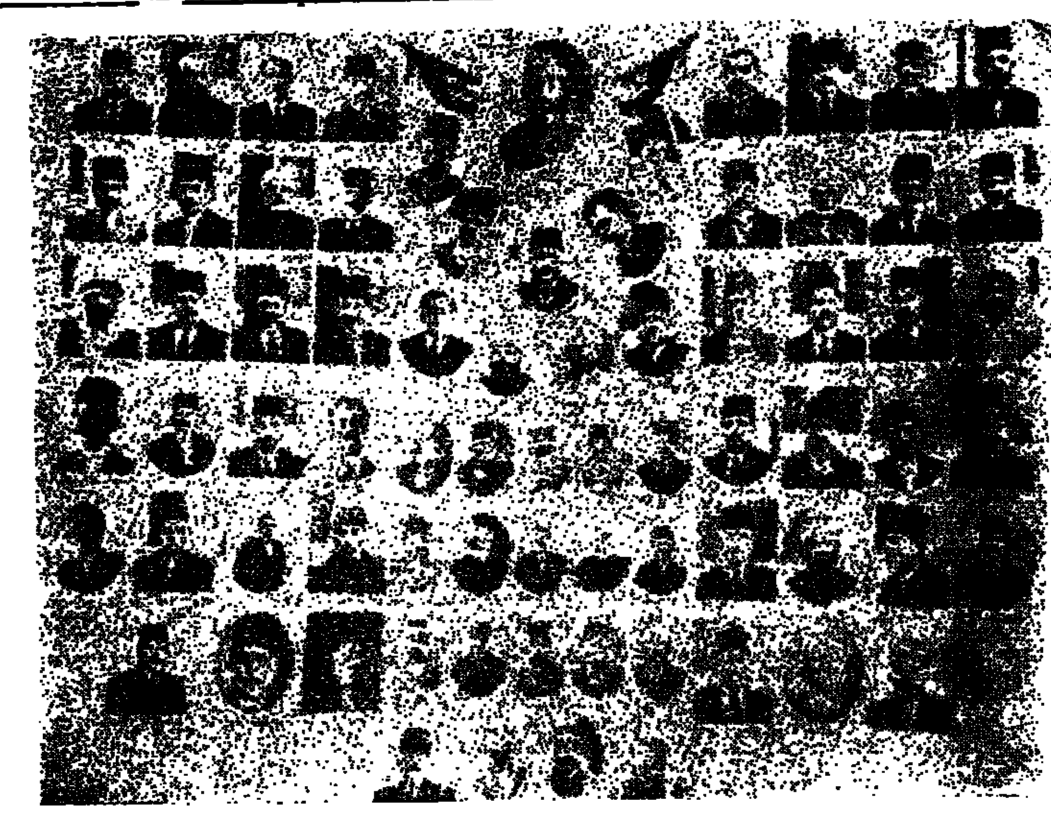
وبعد قيام اسرائيل ببضع سنوات اتحدت جمعيات الجباية الكبرى في جمعية كبيرة موحدة .

كل تلك المؤسسات او الهيئات الصهيونية التي ذكرناها ، هي مؤسسات صهيونية عليا ويمكن اعتبارها فوق الاحزاب ! .

وهناك هيئات ومنظمات يهودية أخرى ، دونها اهمية ، تعمل خارج فلسطين لمساعدة اليهود في فلسطين من جمعية (الجوينت) وهي جمعية خيرية يهودية انشأها يهود اميركا ،

بين وعد بلفور و ١٥ أيار

بقلم جورج حداد





اعضاء المؤتمر السوري

وجمعية (البوند) وهي جمعية اشتراكية انشئت بادىء الامر لمساعدة يهود بولونيا.

اما منظمات اليهود داخل فلسطين، فهي كثيرة جداً، ويمكن تقسيمها الى عدة اقسام، فمنها المنظمات السياسية وهي الاحزاب التي لها برامج سياسية ثم نظماً سياسية دينية، وهناك منظمات اشتراكية تهتم بشؤون العمال، ثم منظمات اشتراكية استعمارية للاشراف على مستعمرات العمال، وهناك منظمات اقتصادية وعسكرية ورياضية.

ورغم تشابك أعمال هذه المنظمات وتعقدها، فانها تعمل على هدف واحد، هو خدمة اليهود وبناء الدولة الصهيونية؟! . ولكي نعرف طبيعة هذه الدولة، علينا ان نقرأ التوراة ونعرف معتقداتهم.

يعتقد اليهود ان الله اعطاهم (ارض الميعاد)، وانه كرر لهم هذا الوعد اكثر من مرة! وعد به ابراهيم ووعد به أسحق، كما وعد به يعقوب ويضاً، وكرر وعودة هذه الى موسى يشوع وداود وسليمان وغيرهم ..!.

(لقد ورد في سفر التكوين ١٥: ١٦٩ : ١ و ١٥ : ٢) مثلا يخاطب الرب نبيه ابراهيم قائلا: « لنسلك اعطي هذه الارض، من نهر مصر الى النهر الكبير، نهر الفرات..»!!

فالتوراة، تعطي التفوق في الحقوق لليهود لانهم شعب الله الخاص، لقد اختاره الله دون كل الشعوب والامم وانه لم يخلق البشر، الا ليكونوا عبيداً لاسرائيل؟!!.

وهكذا نجد حسب اعتقاد اليهود ان ارض الميعاد الممتدة من النيل الى الفرات، هي ملك ابدي لهم، كما وعدهم الله بلسان انبيائهم، وكما نصت عليه كتبهم المقدسة!.

ومن هنا كان اليهود (وسيظلون) ينظرون الى سكان الارض من غير اليهود، نظرهم الى عدو مغتصب، فهو أذن عدو حرب، وعدو الحرب في عقيدتهم الدينية يجب إبادته والقضاء عليه، ويعتقدون ان هذا التسجيل الالهي، لا يمكن ان يبطل ولا يسري عليه مرور الزمن!. فهم مطالبون، من قبل الرب باستعادة هذه الارض، وعدم التخلي عنها! ومجرد الامتناع عن عدم تسليمها لليهود من قبل اصحابها وسكانها، أنما يعبر تمرداً على الله!، وجزاء التمرد على الله هو القتل، لا فرق بين رجل وأمرأة أو شيخ وطفل !!.

(يقول موسى في التوراة: تحب قريبك وتبغض عدوك) والقريب في نظر اليهودية، كل يهودي يقيم خارج فلسطين، أما كلمة الأخ فتعني كل يهودي يقيم في فلسطين، وأما العدو الذي توصي اليهودية بكرهه، فهو كل إنسان لا يدين بالموسوية !!

ورد في الاصحاح ٦١ من سفر اشعيا: (ويقف الاجانب ويرعون غنمكم، أما أنتم فتدعون كهنة الرب، تأكلون ثروة الامم وعلى مجدهم تتآمرون) !!.

وفي سفر يشوع يوصي (يهوه) شعبه المختار فيقول: (وحرموا –أي اهدروا دمائهم واستبيحوهم– كل ماقي المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير، بحد السيف واحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها، إنما الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد، اجعلوها في خزانة بيت الرب) !!.

هرتزل

نعم – بهذا يؤمن اليهود ..وبه يدينون، ومن وحي هذه التعاليم والوصايا ينطلقون ويخططون وينفذون.

على اية حال . . .

اذا كنا قد اتينا على هذه اللمحات الخاطفة من تاريخ اليهود وكيف عملوا لانشاء دولتهم التي قامت قبل ٢٥ عاماً، فان من ضرورات استكمال البحث وتوضيح الصورة اكثر، ان نأتي ايضاً على حقائق الصورة المقابلة، من حيث ردود الفعل العربية على هذا التحدي المصيري التي وجدنا انفسنا في خضمه، ووجهاً لوجه في مجابهته!.

وبالطبع لا يتسع المجال هنا، للعودة الى رصد وتاريخ التحرك العربي منذ بدأ يلوح للعيان الخطر الصهيوني المؤيد بقوى العدوان والاستعمار. غير أن ضيق المجال، لا يمنع من التعرض الى الاسباب الحقيقية التي انتهت بنا وبقضيتنا الفلسطينية الى ما انتهت اليه حتى الساعة!!

(في هذا اليوم وفي امثال هذا اليوم تذكر، والألم يدفع الألم، ان وعد بلفور لم يكن الطعنة الاولى، ولا الطعنة الاخيرة، التي نفذت في جسم امتنا في في ما مر من هذا القرن. فقد سبقتها طعنة وخلفتها طعنات !.

كانت الطعنة الاولى حين اتفقت بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا قبيل الحرب العالمية الاولى على اقتسام السيادة والنفوذ في بلادنا، بعد انتزاعها من تركيا، وحين ابدلت بالاتفاق المذكور معاهدة سايكس – بيكو السرية سنة ١٩١٦، التي تم التعاقد عليها فيما بين بريطانيا وفرنسا !.

فبينما كانت بلادنا تتململ للتخلص من سيادة الاتراك، بقيادة الحسين بن علي وانجاله، وتفعل كل ما في وسعها لنصرة « الحلفاء »، كانت بريطانيا وفرنسا، تنظر ان الى بلادنا، نظرهما الى قسم من تركيا (الانسان المريض) وتتفقان على اقتسامها بينهما في جملة اسلاب الحرب !.

بعد معاهدة باريس المذكورة، بين بريطانيا وفرنسا، التي قسمت بلادنا الى مستعمرتين او منطقتي نفوذ، الاولى بريطانية، وتشمل فلسطين وشرق الاردن وما بين النهرين (العراق)، والثانية فرنسية وتشمل الشام (التي كان يدخل فيها جبل لبنان)، اصبحت كل واحدة من هاتين الدولتين تعتبر نفسها مالكة القسم الذي نصت عليه المعاهدة على انه من نصيبها وصاحبة الحق الشرعي فيه !. ولا كثر من سبب، اهمها فقدان الوعي، لم تتمكن امتنا من الوقوف في وجه تلك المساومات الغربية والصفقات المنكرة الاجرامية.

وعلى اساس معاهدة سايكس – بيكو، وقبل انتهاء الحرب، وقبل ان تضع بريطانيا وفرنسا يديهما على بلادنا بالفعل، رأت السياسة البريطانية انه لا يوجد ما يمنع بريطانيا من بيع فلسطين لليهود، بثمن تحتاج اليه لتقوية نفسها في الحرب !.

من هذه النظرة السياسية نشأت فكرة التفاهم مع اليهود بواسطة ممثلي حركتهم الصهيونية. وعلى اساس هذا التفاهم، اعطى وزير خارجية بريطانيا، اللورد جيمس آرثر بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧، وعد بريطانيا لليهود بتمكينهم من انشاء وطن قومي لهم في فلسطين الذي اصبح يعرف بتصريح بلفور، وفي بلادنا خاصة بوعد بلفور.

ذاك هو تصريح بلفور، وتلك هي سوابقه وقواعده « الحقوقية » وهذا هو وجه المسألة الصحيح !.

ان الحلقة الاولى في سلسلة الكوارث والنكبات التي انتابت امتنا وارضنا، كانت معاهدة سايكس –بيكو التي مزقت وطننا، والتي كان سايكس البريطاني. باعتراف وايزمن في مذكراته صاحب اليد الطولى في توجيههم السياسي وكان ثمن هذا التمزيق خدمات في التجسس والتخريب ونقل اسرار الحرب وجر امريكا للمحاربة الى جانب بريطانيا وصنع وايزمن للمتفجرات.

وجاء تصريح بلفور الخنجر الذي اجهز على وحدة وطننا. وتابع اليهود في معاهدة باريس ثم في مؤتمر الصلح في (فرسايل) وآخر ما اصابنا صك الانتداب !.

وليس من شك ابدا في ان هذه الاتفاقيات والمعاهدات كانت (بمثابة حكم بالاعدام على العرب) كما وصفها المغفور له الملك فيصل حرفياً في اجتماعه مع الوفد البريطاني في لندن يوم ٢٣ ايلول ١٩١٩.



« من اليمين: ونلهام ديدس، المارشال الجو سالموند، الامير عبد الله لورنس، ويبدو اللواء جبرائيل حداد بين ديدس وسالموند .»

يقول الشهيد وصفي التل في تقديمه لكتاب تأسيس الامارة الاردنية. في وصفه لتلك الاتفاقية ونتائجها: (.. وكان تقسيم الوطن السوري الى اربعة اجزاء اكبر ضربة أصيب بها العرب من جراء تلك التجزئة التي وضعتها الصهيونية وفرنسا وبريطانيا لمصالحها الاستعمارية وذلك ان التجزئة حالت بين العرب وبين انشاء دولة قوية عزيزة الجانب، وكان من آثار تلك التجزئة فتح ابواب فلسطين للغزوة الصهيونية تحت حماية البنادق الانجليزية مما نشهد نتائجة في يومنا هذا) !

لايعني هذا ان العرب لم يقاوموا المخطط الصهيوني الاستعماري بل على العكس من ذلك، فقد قاتلوا وحاربوا بقيادة الحسين بن علي وابنائه فيصل وعبدالله . . بل وانشأوا في دمشق دولة الوحدة في ٨ اذار ١٩٢٠

ففي ذلك اليوم اعلن قرار قرار المؤتمر السوري (الذي يمثل الامة السورية العربية في مناطقها الثلاث الداخلية والساحلية والجنوبية) وهو يقضي بمبايعة فيصل ملكاً وباستقلال البلاد السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين، استقلالا تاماً ورفض مزاعم الصهيونية في جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود او محل هجرة لهم، كما اعلن انتهاء الحكومات الاحتلالية العسكرية وطلب المؤتمر، استقلال القطر العراقي استقلالا تاما، على ان يتحد مع الشام سياسياً واقتصاديا.

ولكن مؤامرة اليهود والاستعماريين كانت اكبر مما يستطيع العرب والسوريون ان يقضوا عليها فكانت معركة ميسلون التي تعتبر، كما يقول الشهيد وصفي التل: (محاولة باسلة لكسر طوق العدوان، ولكن قوى الاستعمار تغلبت على مقاومة العرب الشريفة، وفرضت ارادتها بقوه السلاح) !

وسافر فيصل وتقدم الامير عبدالله الى معان في تشرين ٩٢٠ حيث اصبح فيما بعد، اميرا على امارة شرق الاردن وكان من نتائج انشاء الاماره انقاذها من احكام تصريح بلفور التي ابتليت به فلسطين.

وكلمة للتاريخ . . وللحق إن كل من قرأ ويقرأ، وعي وتجرد، تاريخ وأعمال المغفور له الملك عبد الله، لا بد وأن يدرك أن جلالته، كان اكثر ساسة العالم العربي تحسساً بقيمة الوحدة، وعملا لها، واشدهم تذكيراً بعواقب التجزئة والرضوخ لمعاهدة سايكس – بيكو وانعكاساتها على مستقبل الأمة، وخاصة المسألة الفلسطينية !.

وهكذا استمرت «حدود الشيطان» بين كيانات وطننا المفتعلة، فجعلت من الشعب الواحد (شعوبا شقيقة) ومن الوطن الواحد (اوطانا) عدة ! الامر الذي بتر دوره الحياة الواحدة، وافقد الامة الكثير من الوقت والكثير الكثير من الطاقات والامكانات، وجعلها في تنافس دائم وتدابر موصول وضعف مزمن، وبالتالي جعلها تصبح، غير قادرة على الحيلولة دون تمكن السرطان الصهيوني في فلسطين، وعلى لجم الاطماع اليهودية الاخذة في التوسع والتهويد التدريجي وعلى صد الارادات الاجنبيه الطامعة كما نرى .. وكما نلمس .. وكما هي اوضاعنا الان . !!

استعراض عام للثورات الفلسطينية منذ عام ١٩١٩

اتمت بريطانيا احتلال فلسطين في صيف ١٩١٨ وانطلقت لتوها تعمل على تنفيذ المؤامرة الرهيبة المبيته ضد فلسطين ، منذ القديم ، لتحويلها الى دولة يهودية واخراج اهلها العرب منها . ولما تبين الفلسطينيين غدر بريطانيا بهم ، ونكثها بعهودها المقطوعة للمغفور له الملك الحسين بن علي ، موقد جذوة الثورة العربية الكبرى ، ولما اتكشفت لهم حقيقة السياسة المرسومة بفلسطين ، هبو ، في مطلع ١٩١٩ يقاومون هذه السياسة ، ويعملون على صيانة عروبة وطنهم ، والحفاظ على كيانهم ومصالحهم وحقوقهم ، ومن هنا نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية وكانت هذه الحركة في بدايتها ضعيفة ومحدودة ، ولكنها نمت على مر الايام وتطورت عبر الاعوام حتى غدت في الثلاثينيات وبما بعدها ، حركة كفاح صحيح ونضال صادق ضد الحكم الاستعماري والغزوة اليهودية لفلسطين.

الشهيد الشيخ عز الدين القسام

وحكمت بريطانيا القطر الفلسطيني مدة ثلاثين عاما (١٩١٨ – ١٩٤٨) وقد وقعت خلال هذه الحقبة الطويلة من الزمن سلسلة ملتحمه الحلقات من المظاهرات والاضطرابات ، والاضرابات والاصطدامات ، والتمرد والوثبات والمقاومة والعصيان ، مما يشكل في الحقيقة « ثورة » فلسطينية متواصلة مستمرة ، بلغت اوج قوتها في عام ١٩٤٨ .

واتجهت الحركة الوطنية في اعوامها الأولى ضد الغزوة اليهودية مباشرة ، فقد كان الفلسطينيون لا يزالون يعتقدون بأن بريطانيا سترى الحق ، فترجع عن خطتها الظالمة لتهويد فلسطين وتعود الى طريق العدل والصواب فتنصف العرب وتصون حقوقهم وكيانهم . واستمر هذا الاتجاه في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٣٣ ، عندمافقد الفلسطينيون كل امل بعودة بريطانيا الى العقل والصواب والانصاف ، فانطلقوا يقاومون بريطانيا مباشرة ، ويحاربونها جهرا ، وقد ايقنوا ان بريطانيا هي الاصل ، وان الحركة اليهودية او الصهيونية هي فرع من هذا الاصل .

ان ضيق مجال هذه العجالة يحول دون ايراد جميع الاحداث الخطيرة والمقاومة المثيرة التي حدثت خلال عهد الحكم البريطاني لفلسطين . لهذا فاني اكتفي بالحديث بالاقتضاب المستطاع عن « الثورات » العديدة التي وقعت في فلسطين ، وقد بدأت هذه الثورات محليه ومحدودة واتجهت ضد اليهود ، ثم تطورت وانقلبت الى ثورات كبيرة مشهورة ضد بريطانيا مباشرة ، ثم ضد الانكليز واليهود على السواء

الثورة الاولى :

اشتدت نقمة العرب على الغزوة اليهودية ، وعمهم قلق عظيم لازدياد الهجرة اليهودية المتدفقة على فلسطين في آذار ١٩٢٠ ، فأعربوا عن سخطهم واستنكارهم بمظاهرات عامة ، ولما لم يقم اي دليل على احتمال تبدل سياسة الحكومة ، ثار الفلسطينيون في مدينة القدس يوم ٤ نيسان ١٩٢٠ ، واصطدموا مع اليهود والقوات البريطانية التي هرعت لحمايتهم .

وامتدت الثورة من القدس الى سائر انحاء المحافظة ، واستمرت خمسة أيام ، استشهد خلالها ١٤ عربياوجرح ٣٧ وقتل من اليهود ٢٥ ومن افراد القوات الحكومية ٩ وجرح ٢٥٠ من اليهود والانكليز .

وقد توقفت هذه الثورة لعدة اسباب اهمها قيام القوات البريطانية الكثيفة بعملية القضاء على الثورة وضعف الاستعداد العسكري لدى الفلسطينيين يومئذ .

الثورة الثانية :

تفاقمت الهجرة اليهودية في مطلع ١٩٢١ ، ولم تنفع الاحتجاجات والمظاهرات والاضرابات في الحد من خطرها في حين اخذ اليهود يتحدون العرب ويقومون باعمال استفزازية ضدهم فقرر العرب مقاومة الهجرة اليهودية فقاطعوا البواخر التي تحمل المهاجرين لانزالهم في ميناء يافا (وكان ميناء فلسطين الوحيد) وامتنعوا عن تفريغها.

وفي اول ايار ١٩٢١ (عيد العمال) تظاهر يهود تل ابيب ، واتجه المتظاهرون نحو مدينة يافا ، فصدهم اهل المدينة ، فتدخلت القوات البريطانية لحماية اليهود والدفاع عنهم فثار أهل يافا وهاجموا اليهود والانكليز على السواء ، فكانت ثورة فلسطين الثانية ، وقد امتدت هذه الثورة من يافا الى القرى قضائها والى مناطق القدس وطولكرم واللد والرملة وغزة . واستمرت هذه الثورة خمسة عشر يوما ، ولم تتوقف الا بعد ان حشدت السلطات البريطانية جميع قواتها المسلحة ضد الثائرين والاهلين . وقتل خلال هذه الثورة ٤٧ يهوديا وبريطانيا وجرح منهم ١٤٦ في حين استشهد من العرب ١٥٧ وجرح نحو ٧٠٠ منهم ، سقط معظمهم برصاص القوات البريطانية .

ويعود السبب الرئيسي في توقف الثورة « ١ » الى عدم التكافؤ بين قوة العرب وقوة اعدائهم . « ٢ » ضعف التنظيم العسكري والسياسي لدى الفلسطينيين .



عبد القادر الحسيني قائد ثورات ١٩٣٦-١٩٣٧ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤٨ وقد استشهد في معركة القسطل في ٨ نيسان ١٩٤٨ .

الثورة الثالثة :

وحدثت الثورة الثالثة في ٢٣ آب ١٩٢٩ ، وكانت اعظم من الثورة الثانية ، كما كانت هذه اعظم من الثورة الاولى ، وهذا دليل على تطور الحركة الوطنية ونموها .

وتعرف الثورة الثالثة هذه (بثورة البراق) حيث نشبت على اثر اعلان اليهود عن تصميمهم على الاستيلاء بالقوة على مكان البراق الشريف (حائط المبكى) والمسجد الاقصى المبارك ، وتنفيذا ، او تمهيدا لتنفيذ خطتهم ، قام اليهود خلال ١٥ – ٢٢ آب ١٩٢٩ بمظاهرات عنيفة ضد العرب في القدس وهاجموا مكان البراق الشريف ، واقترفوا سلسلة من الاعمال الارهابية العدوانية ضد العرب في منطقة يافا .

ولم يعد العرب يستطيعون السكوت على هذا التحدي والاستفزاز ، فخرجوا بعد صلاة الجمعة ، يوم ٢٣ آب ١٩٢٩ من المسجد الاقصى بمظاهرة عظيمة ، ردا على تحدي اليهود وحماية لمكان البراق الشريف ، فاصطدم المتظاهرون بالقوات البريطانية واليهود ، واتقلب الاصطدام الى ثورة عربية كبيرة ، عمت سائر انحاء فلسطين ، وبصورة خاصة مدينتي الخليل وصفد واستمرت الثورة اسبوعا كاملا ولم تهدأ الا بعد ان استحضرت الحكومة امدادات عسكرية كبيرة من منطقة قناة السويس وقبرص ومالطا للقضاء على الثورة وكان ايضا مما ساعد على تهدئة الحالة ، اصدار بريطانيا تعهدات رسمية لصيانة سلامة المسجد الاقصى والبراق الشريف ، وتشكيل لجنة دولية (من عصبة الامم) للتحقيق في ملكية البراق ، (اعترفت هذه اللجنة بعد القيام بمهمتها بان المسلمين هم وحدهم اصحاب الحق في ملكية البراق الشريف ، وانه ليس لليهود فيه اي حق ، سوى زيارته التي كان يسمح لهم بها المسلمون) .

الدور الثاني :

ودخلت المقاومة الفلسطينية دورها الثاني ، اي مقاومة بريطانيا مباشرة ، في ١٩٣٣ ، ففي آذار ١٩٣٣ عقد زعماء فلسطين وقادتها مؤتمرا وطنيا في مدينة يافا قرروا فيه التمرد والعصيان على بريطانيا واعتبارها العدو الاول ، ومحاربتها رأسا ، واعتبار الحركة اليهودية مسألة تتفرع عن الاصل ، اي عن الحكم البريطاني . وتقرر في هذا المؤتمر مقاطعة الحكومة سياسيا واجتماعيا والامتناع عن دفع الضرائب لها ، ومقاطعة المنتجات البريطانية .

الثورة الرابعة :

ووقعت الثورة الرابعة في تشرين الاول ١٩٣٣ وكانت اول نضال سافر ضد الانكليز مباشرة ، فقد قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني (وكانت تتولى زمام قيادة الحركة الوطنية) تحدي اوامر الحكومة وقوانينها والتظاهر ضدها ، وجاء هذا القرار اول مظهر لتمرد العرب على الانكليز ففي ١٣ تشرين الأول اضربت فلسطين بأسرها وقامت في القدس اول مظاهرة من سلسلة المظاهرات التي تقرر القيام بها دوريا في مدن فلسطين فوقع اصطدام دام بين العرب والانكليز جرح فيه ٣٥ عربيا و ١١ سيدة عربية ولم يتعرض احد من العرب لليهود .

وجرت المظاهرة الثانية في يافا في ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٣ فدهم الجند البريطاني المتظاهرين .واطلقوا عليهم رصاص البنادق والرشاشات فرد العرب على الاعتداء بمثله ، ولكن باقل من سلاحه . فاستشهد من العرب ٣٢ وجرح ١٩٧ وهلك من الانكليز ١١ وجرح ٤١ .

وفي ٢٨ تشرين الاول امتدت الاصطدامات بين العرب والانكليز فشملت القدس ونابلس وحيفا وعكا واللد والرملة وغزة واستمرت اسبوعا كاملا استشهد خلالها ٥١ عربيا وجرح ١١٤ وقتل من الانكليز ٧ وجرح ٢٣

ولم يقع خلال هذه الحوادث اي اصطدام اطلاقا بين العرب واليهود

وتوقفت الثورة تحت ضغط القوات البريطانية الكبيرة وتدابيرها واجراءاتها

وانصرف العرب ، بعد هذه الحوادث ، الى التسلح والاعداد وتشكيل منظمات عسكرية (سرية) لمحاربة السلطات البريطانية .

الثورة الخامسة :

تضاعفت الهجرة اليهودية وازداد تدفقها على فلسطين ، بعد ان استولى النازيون (هتلر) على الحكم في المانيا . وبلغت ارقام هذه الهجرة حدا خطيرا اقلق العرب واهاج خواطرهم

وكان الشيخ عز الدين القسام قد شكل في حيفا وشمالي فلسطين منظمة (سرية) للثورة على الحكم البريطاني وعمل القسام على تسليح الكثيرين من الشبان العرب واعدادهم للجهاد .وقام (القساميون) خلال ١٩٣٣ – ١٩٣٥ بأعمال ثورية رائعة ضد السلطات البريطانية ، وحرصوا على ان تظل هذه الاعمال طي الكتمان ، الى ان حين الوقت لاعلان الثورة السافرة على الحكم البريطاني.

وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٣٥ (ذكرى صدور تصريح بلفور) اعلن الشيخ القسام الثورة ، وخرج على رأس عدد من اخوانه المجاهدين لشن حرب عصابات ضد القوات البريطانية. فكانت ثورة فلسطين الخامسة وحدثت سلسلة من الاصطدامات بين المجاهدين وقوات الحكومة ، استمرت ثلاثة اسابيع وفي ٢٥ تشرين الثاني وقعت معركة شديدة في احراج (يعبد في قضاء جنين) استمرت نحو اربعين ساعة استشهد فيها القسام وعدد من المجاهدين ، وانتهت ثورة القسام باستشهاده

وكان من اسباب انهيار هذه الثورة تفوق القوات البريطانية تفوقا عظيما على المجاهدين ، وعدم انتهاز الفلسطينيين مناسبة هذه الثورة للانتفاض على الانكليز ، ومن المرجح ان يكون هذا السبب لانهم لم يكونوا قد اتموا استعدادهم .

الثورة السادسة :

كان لثورة القسام اثر عميق في نفوس الفلسطينيين ، وتركت في اوساطهم ردة فعل شديدة حملتهم على التسابق في ميدان التسلح والاعداد



الشهيد الشيخ حسن سلامة قائد المنطقة الوسطى في فلسطين في ثورة ١٩٤٨ .

وكان عبد القادر الحسيني وعدد من اخوانه قد شكلوا منظمة سرية باسم (الجهاد المقدس) ضمت عددا كبيرا من المجاهدين الذين تم تدريبهم وتزويدهم بالسلاح والعتاد .

وفي ١٩ نيسان ١٩٣٦ اعلن الفلسطينيون اضرابهم العام المشهور (الذي استمر ستة اشهر) وتمردوا على الحكومة « على المكشوف » ونظرا لاستمرار الحكومة في اتباع سياسة تهويد فلسطين ، وتماديها في اتخاذ اقسى التدابير التعسفية والاجراءات القهرية ضد العرب لحملهم على فك الاضراب





فريق من المجاهدين في ثورة ١٩٤٨ يعدون لدخول المعركة



فصيلة من المجاهدين (ثورة ١٩٣٦)

منذ عام ١٩١٩ وحتى عام ١٩٤٨

بقلم: معالي اميل الغوري



كامل عريقات مساعد القائد العام لثورة ١٩٤٨ يستعرض المجاهدين

منظر يمثل التخريب والتدمير الذي لحق باحدى القرى العربية خلال احدى الثورات بايدي الاعداء .

العام اعلن الفلسطينيون في مطلع أيار ١٩٣٦ الثورة الكبرى بقيادة عبدالقادر الحسيني واستمرت هذه الثورة مدة ٥ أشهر و ١٧ يوما ، وتوقفت في ١٣ تشرين الاول ١٩٣٩ تلبية لنداء وجهه ملوك العرب والامير عبدالله بن الحسين الى اهل فلسطين لوقف الثورة وحل الاضراب بغية افساح المجال امامهم للسعي لدى الحكومة البريطانية لانصاف العرب .

ومما هو جدير بالذكر ان العديدين من ابناء الأردن وسوريا والعراق ولبنان تطوعوا للجهاد في هذه الثورة وسقط عدد منهم على ثرى فلسطين .

الثورة السابعة :

كانت هذه الثورة في الواقع امتدادا لثورة ١٩٣٩ ، اعلنها الفلسطينيون ، بقيادة عبد القادر الحسيني في مطلع تشرين الاول ١٩٣٧ ، على اثر صدور قرار الحكومة البريطانية تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها واستغرقت هذه الثورة عامين كاملين دون ان تستطيع بريطانيا ، رغم وجود مائة الف جندي بريطاني في فلسطين وعشرات الالوف من قوات البوليس النظامي والاضافي ، القضاء عليها ، ولكن هذه الثورة العظيمة توقفت فور نشوب الحرب العالمية الثانية في خريف ١٩٣٩ . . . حيث غدت الظروف والاوضاع وقيام (حالة حرب) في الاقطار العربية التي كانت شعوبها تناصر الثورة وتدعمها غير ملائمة اطلاقا لاستمرار القتال وحقق الفلسطينيون انتصارات باهرة خلال هذه الثورة ، سواء في الميدان العسكري او السياسي حيث (سحبت) بريطانيا قرار التقسيم وعدلت عنه ، واعترفت بحق الدول العربية في معالجة قضية فلسطين والدفاع عنها ، ودعتها الى ارسال ممثلين عنها الى لندن لمفاوضة الحكومة البريطانية ، بشأن قضية فلسطين وايجاد حل لها .

وبلغ عدد الشهداء العرب في ثورتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ – ١٩٣٩ ، نحو ٩٦٧٥ شهيدا وجرحاهم ضعف هذا العدد ، في حين بلغ عدد من قتلهم الجيش من الشيوخ والاطفال والنساء – غير المحاربين – نحو ٢٤ الف قتيل وجريح ، اما خسائر الاعداء فكانت كبيرة .

الدور الثالث :

ودخل النضال الفلسطيني دورا ثالثا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وقد وقع على كواهلهم ، في هذا الدور ، عبء مقاتلة الانكليز واليهود على السواء ، حيث غدا لليهود جيش (الهاغانا) ومنظمات ارهابية سرية ، تعمل الى جانب القوات البريطانية للقضاء على العرب وتقويض كيانهم وتهويد بلادهم .

وفي ١٩٤٦ توحدت الجبهة الفلسطينية الداخلية وتشكلت الهيئة العربية العليا ، واعتبرتها الجامعة العربية ودولها ممثلة للشعب الفلسطيني . وتولت الهيئة العربية زمام الدفاع عن قضية فلسطين ، واعداد اهلها للجهاد ، ومقارعة الاعداء في معركة فاصلة كان لامناص من وقوعها .

فأعادت الهيئة العربية تشكيل جيش الجهاد المقدس ، واسندت قيادته من جديد الى عبد القادر الحسيني ، وتعاون جميع الفلسطينيين على توفير المال والسلاح وسائر وسائل الكفاح لهذا الجيش خاصة والشعب عامة .

الثورة الثامنة :

واراد الانكليز واليهود ، وكانوا يشعرون ويعلمون بان العرب يستعدون ارادوا فرض المعركة عليهم قبل ان يتموا استعداداتهم ، فاقترفوا سلسلة من الاعمال الارهابية الاجرامية ضد العرب المدنيين بشكل استفز العرب فثاروا في تموز ١٩٤٧ على الانكليز واليهود واستمرت ثورتهم ٢٧ يوما ، استشهد خلالها ١٥٣ مجاهدا ونظرا لما اظهره العرب من قوة وبسالة وتصميم . . اوقف الاعداء اعمالهم الاستفزازية والارهابية . . . فتوقفت الثورة .

الثورة التاسعة

ونشبت الثورة الفلسطينية التاسعة في كانون الاول ١٩٤٧ على أثر صدور قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين ، فجابه المجاهدون ، بقيادة عبد القادر الحسيني القوات البريطانية واليهودية على السواء ، واشتبكوا معها في سلسلة من المعارك الضارية كانت الغلبة فيها للمجاهدين .

وكانت هذه الثورة في الحقيقة والواقع اعظم الثورات الفلسطينية واقواها واحسنها تنظيما . وقد برز فيها عدد من خيرة المجاهدين الابطال والقادة الصادقين اذكر منها ، على سبيل المثال لا الحصر ، كامل عريقات وكان يشغل منصب مساعد القائد العام للثورة ، وحسن سلامة ، وابراهيم ابو ديه ، وتوفيق الابراهيم ، وخالد الحسيني وبهجت ابو غربية ، ومحمود الصفوري ، وعودة ابراهيم عودة ، وصلاح الناظر ، ورفيق عويص ، ومحمود درويش ، وعطا الطريفي ، وسرور البرهم ، وغيرهم وغيرهم .

وقد استمرت هذه الثورة حتى ١٥ أيار عام ١٩٤٨ عندما دخلت الجيوش العربية اراضي فلسطين ، وتولت الدول العربية وجامعتها زمام قضية فلسطين في نواحيها السياسية والعسكرية والدعائية .



الشهيد محمد شبيب ابو عاطف قائد منطقة (لوبية) شمال فلسطين في ثورة ١٩٤٨ .

معارك اللطرون وباب

كان معالي المشير حابس المجالي قائد الكتيبة المشاة الرابعة خلال الحرب العربية الإسرائيلية في فلسطين عام ١٩٤٨ . هذه الكتيبة انيط بها واجب احتلال الممر الذي يخترق اللطرون – باب الواد والمؤدي من السهل الساحلي الى القدس وذلك بقصد احكام الطوق على مدينة القدس والدفاع عن مرتفعات رام الله . وبالنظر لاهمية هذه المواقع تعرضت هذه الكتيبة الى عدد كبير من الهجمات الاسرائيلية بين الفترة الواقعة بين ٢٨/ ٤/ ١٩٤٨ و ١٩/ ٧/ ١٩٤٨ . لكن هذه الكتيبة صمدت في مواقعها ولم ينجح العدو في زحزحتها منها واوقعت بالعدو عدداً من الخسائر يفوق في العدد الخسائر التي نزلت بالعدو على مجموع الواجهات العربية. فيما يلي سرد حي لقصة معارك باب الواد وبقلم القائد الذي قاد الكتيبة الرابعة خلال هذه المعارك.

تاريخ الصهيونية ومؤامراتها على فلسطين معروف للجميع واننا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا بان مؤامرات الصهيونية على هذه البقعة الطاهرة من الوطن العزيز تعود الى العصور الرومانية. ومنذ تلك الايام، لم تمر حقبة من التاريخ، الا ولهم بها مؤامرة عليها. ولم يدعو فرصة تمر الا واستغلوها في صالحهم للم شتاتهم والعودة الى وطن، سكنوه فترة قصيرة قبل قرون طويلة بعيدة . ومن هذه المؤامرات مؤامراتهم الاخيرة في مطلع القرن العشرين حيث تواطأ معهم المستعمر الذي كان في فترة من الفترات رفيق سلاح للعرب .

وبناء على هذه المؤامرة صدر ما صدر من وعود وعود باقتطاع ارض من واعدين لا يملكون حق الاهداء، الى طامعين لا يملكون حق التصرف طالما صاحب الحق موجود، ولم يجر على وجوده ما يبرر التصرف بأرضه الا تدبر القوى الجبارة في حق المغلوب على أمره .

ومنذ تكشفت اللعبة الاستعمارية التي طبختها الصهيونية لأعين العرب. اخذوا على انفسهم عهدا بالدفاع عن هذه الارض الطيبة بكل ما اوتوا من قوة ، وقد ضحى في سبيل ذلك كثير من احرار العرب وقادتهم واول من ضحى في سبيلها قائد الثورة العربية الكبرى الحسين بن علي طيب الله ثراه .

وفي عام ١٩٤٧ وصلت قضية فلسطين الى اروقة الامم المتحدة ووصلت حالتها الى حل ليس في صالح العرب وعندما لم تجد المشاورات وعندما لم تجد السياسة نفعها ، وبعد ان قررت حكومة الانتداب سحب قواتها من ارض فلسطين وترك عربها العزل لقمة سائغة للصهيونية المسلحة بأسلحة سلمتها لهم حكومة الانتداب نفسها .

عندها لم يجد احرار العرب بدا من خوض معركة مع العدو لوقف تنفيذ هذه اللعبة الاستعمارية وللحفاظ على عروبة فلسطين المقدسة . وكان ان استقر رأي اصحاب الجلالة الملوك والرؤساء العرب على دخول ارض فلسطين والدفاع عن اهلها العزل . اقول قرروا الدخول في هذه المعركة رغم قلة امكاناتهم الحربية مع معرفتهم بمساندة اعداء العرب للصهيونية مادياً وعسكرياً .

ومن اولى بالدفاع عن ارض العرب الا العرب انفسهم. في شتى اقطارهم وبلدانهم . واذا كان من واجب العرب، كل العرب، نجدة فلسطين فان اكبر واجب في ذلك ملقى على شقيقتها المملكة الاردنية الهاشمية . هذا البلد الذي يقوده حفيد الرسول الاعظم ونجل الثائر الاول عبد الله بن الحسين رحمه الله .

وعلى ذلك فقد قرر جلالة المغفور له ان يدافع عن عرب فلسطين عسكرياً بعد أن جرب كل السبل في الدفاع عن حقوقهم السياسية . وقرر ان يخوض حربا مع الاعداء ولو كلفته بذل الدماء والارواح من جنده وهم غير ضانين .

قبل الحديث عن معارك باب الواد التي كان لي شرف الاسهام بها أود الحديث عن تشكيل الكتيبة التي صنعت بطولات باب الواد راجيا بالمناسبة ان أقول بأني ماكنت لاتحدث شخصياً عن أي شيء من هذه المعارك ولا أطرح هذا الموضوع حتى لا يظن البعض ان ذكري له هو على سبيل المفاخرة .

تعم . قد أفاخر ، ولكن لا بما صنعت بل بما صنعه رجال هذه الكتيبة الذين شاركوني مجدهم وضحوا بكل ما يملكون من قوة من اجل حرية وطنهم ورفعة امتهم .

فمنهم من نال الشهادة راضيا مرضيا ومنهم لايزال جنديا في صفوف هذا الجيش الابي منتظرا الجولة الثانية لتطهير ارض العرب من شراذم اليهود.

في عام ١٩٤٧ قرر المستعمر الانسحاب من ارض فلسطين ، كما قلت ، واني لا ازال اذكر والالم يعصر فؤادي كيف ان الفوضى دبت في ربوع الوطن الحبيب وكيف افتقد الناس الامن والامل وكان الجيش العربي الاردني ابان ذلك موزعاً في فلسطين لاغراض الحراسة .

وفي نهاية شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٧ وبعد ان قرر المغفور له جلالة الملك عبد الله الدفاع عن ارض فلسطين اصدر أوامره باجراء بعض التشكيلات العسكرية في اراضي الضفة الشرقية وكانت قيادة الوحدات والتشكيلات جميعا من نصيب الضباط الانجليز فقام رحمه الله بخطوة جريئة إذ أمر بتشكيل كتيبة يقودها قائد عربي وكان أن وقع الاختيار عليّ لقيادة الكتيبة الرابعة التي بدأ بتشكيلها في ذلك الشهر .

أقول انها خطوة جريئة من القيادة العليا ليحمل الضباط العرب مسؤولياتهم وبنفس الوقت لحك مقدرتهم في خوض هذا الميدان وبدأنا بالتدريسات والمناورات الحربية مدة اربعة شهور كاملة تدريبات خلقت من جنود الحراسات جنودا حربيين حتى اصبحوا وكأنهم محترفون لهذا العمل منذ سنوات.

بتاريخ ١٩٤٨/٤/٦ صدرت الينا الاوامر بارتياد المنطقة المعينة للكشف على المواقع بصحبة قائد اللواء فبدأنا بمناطق جنين ونابلس ورام الله والنبي يعقوب، بدو والنبي صموئيل، عجلون بيت جبرين الخليل ثم مفرق القدس حيث أكملنا الكشف المطلوب وعينت منطقة عمليات كتيبتنا بمنطقة باب الواد .

وفي صباح ١٩٤٨/٤/٢٨ طلب الينا ارسال سرية من مراكز تجمع الكتيبة في المفرق الى منطقة المشروع لتعزيز القوات الموجودة بالقرب من مستعمرة كيشر وفعلا حركنا السرية الى هناك بدأ العدو يتحرش بها وفي نفس الليلة اتصل بي هاتفيا الرئيس علي ابو نوار آنذاك ونقل الي خبر هذه التحرشات ثم زاد بان قائد اللواء الزعيم اشتون طلب اليه عدم ابلاغ ذلك قائلا لاتخبر حابس لئلا يستعمل جنونه في ضرب المستعمرة ، وكان ردي على ذلك بأن تحركت مع بقية الكتيبة الى ذلك المكان بدون استشارة قائد اللواء لتعزيز السرية المرابطة هناك ، فوجدت امامي قائد الفرقة وقائد اللواء اللذين غادرا المكان لعدم رضائهما عن الاجراءات التي اتخذتها دون استشارتهما . وبدأنا بقصف المستعمرة حتى ضيقنا عليهم الخناق وكبدنا العدو خسائر فادحة في الارواح مما حدا به لرفع علم التسليم.

وقبل اجراءات عملية التسليم اتصل المندوب السامي البريطاني بجلالة القائد الأعلى المغفور له عبد الله بن الحسين مسترحما فك الحصار عن المستعمرة فأبلغه جلالة المغفور له بالرفض الا اذا قام الجيش البريطاني بمقاومة عصابة الصهاينة التي توغلت في يافا آنذاك .

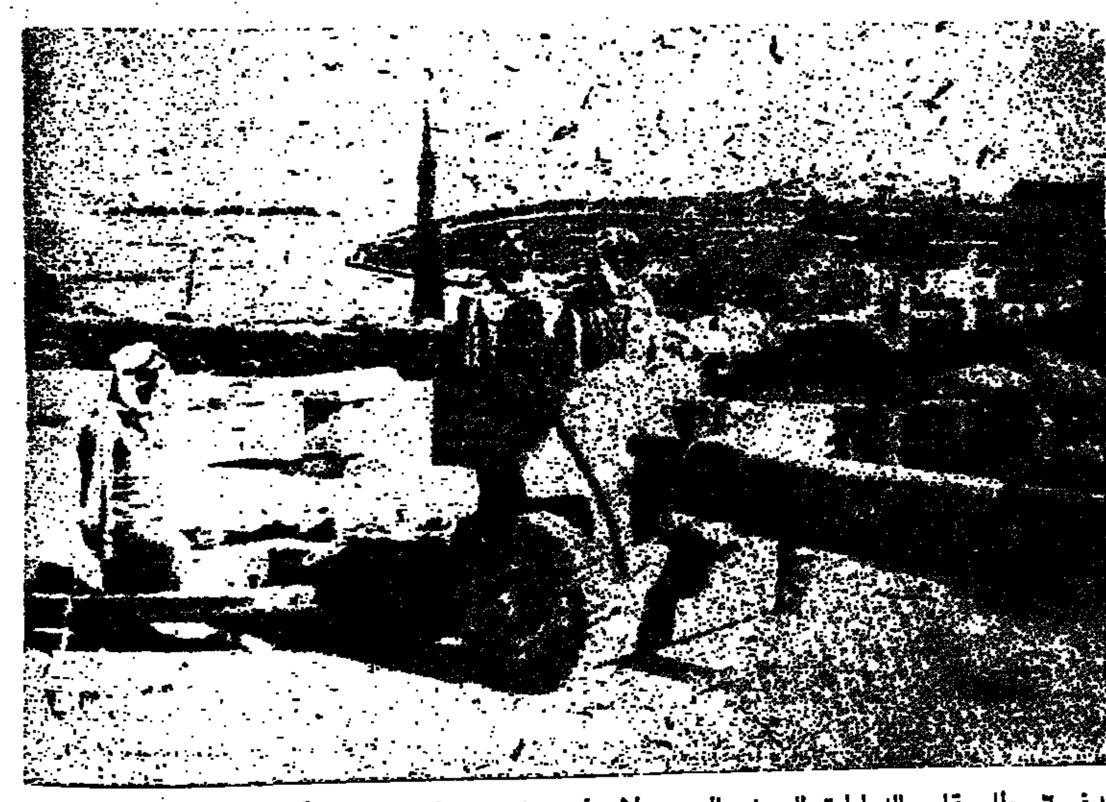
وفعلا تمت الشروط على ذلك ونتيجة لهذا الهجوم المركز على تلك المستعمرة واستبسال ضباط وافراد هذه الكتيبة تم انقاذ أهالي يافا آنذاك واثناء ذلك اتصل بي جلالة القائد الاعلى المغفور له وقال لي ان معركتك هذه يا حابس أنقذت يافا من السقوط. وخلال المعركة زار القوات المحاربة صاحب السمو الملكي الامير طلال المعظم ولي العهد آنذاك (المغفور له الملك طلال) .

وزار الملك طلال هذه الكتيبة واثنى على بطولة وشجاعة ضباطها وأفرادها شاكراً لهم جهودهم .

وفي ليلة ١٤/ ١٥/ أيار ١٩٤٨ تحركت قوات الجيش العربي من المفرق عن طريق الشونة الجنوبية حيث عسكرنا هناك وزار جلالة المغفور له عبدالله بن الحسين والقى فينا كلمة حماسية حث فيها الجنود على الجهاد في سبيل الله لانقاذ الوطن المقدس ، وتمنى لنا النصر واوصانا الوصايا الحسنة ، مما كان له أطيب الاثر في نفوس ضباط وافراد الكتيبة الرابعة .

وفي يوم ١٥ أيار ١٩٤٨ اجتاز الجيش العربي الاردني حدود الضفة الشرقية ودخل فلسطين مدافعاً وكان ان سارت الكتيبة الرابعة لتسلم مراكزه في منطقة جرفا ودير نظام وقرى—

من خنادق الجيش العربي الاردني في اللطرون والتي تشرف على السهل الساحلي المنبسط امامها



مدفع ٦ رطل مقاوم للدبابات للجيش العربي الاردني موضع على سطح مركز للبوليس الفلسطيني في اللطرون الذي كان يدافع عنه بفئة مشاة للجيش العربي الاردني . يمكن ملاحظة اثار القصف والتمزيق الناجم عن رماية العدو في درع المدفع آمام الجنود . يظهر في التلة البعيدة على اليمين موقع اللطرون الرئيسي

...ن وباب الواد .. عام ١٩٤٨

بقلم :
معالي المشير حابس المجالي

الثلث في بيت سيرا واثناء مرورهامن نابلس قابلنا الاهلون بالهتاف والزغاريد .

وفي يوم ١٥ أيار ١٩٤٨ استلمنا مراكزنا الجديدة وبدأنا بتنظيم الدوريات وتسييرها على طول قطاع عملنا الا انه خلال هذه الفترة اخذ العدو يزيد من عملياته في باب الواد ويكثر من تحرشاته لجس النبض عله يتمكن من الوصول الى القدس المحاصرة ، لانه كان يعلم بأن أسهل سبيل لدخول القدس هو من طريق باب الواد ولعدم وعورة المسالك المؤدية الى هذه المنطقة ، عند ذلك اقتضت الضرورة الحربية ان نفكر بالامر وأملت علينا حالة القدس ان نغير مواقعنا ونتقدم لاستلام باب الواد ، وكانت الخطة ان تقوم الكتيبة الرابعة باستلام باب الواد وقطع الطريق على العدو وبنفس الوقت ان يقوم الجيش العراقي بمساندتنا على اليمين والجيش المصري على اليسار من الجهة الجنوبية. الا ان شيئا من هذا لم يحدث. اذ اننا وحدنا تسلمنا هذه المراكز والقي على عاتقنا حمايتها ودفع هجمات العدو عنها وكان مركزنا كالسهم المسدد في وجه العدو مما فوّت عليه كل خطة لدخول القدس .

واذكر انه في يوم ١٩ ايار سنة ١٩٤٨ وعندما تحركنا لاستلام المراكز الجديدة وقبل ان ينزل الجند من السيارات هاجمنا العدو بقوته الكبيرة الا ان ابطالنا قاموا برده على اعقابه خاسرا ، اقول انه منذ ان تسلمت الكتيبة الرابعة مركزها لا بل مراكزها. اخذ العدو بارسال دورياته لجس النبض ومن ثم أخذ يرسل بعض الطائرات لتقوم بغارات جوية فكان جس النبض هذا مقدمات لمعركة كبيرة يحشد لها العدو كل طاقاته من أجل دخول القدس التي أخذت تتخبط في برك من الدماء وبعد ان حوصر سكانها اليهود حصارا مميتا قطعت فيه المياه والاغذية عنهم وقد استعددنا لهذه الاستعدادات واعددنا لها كل العدة وقد اخذ العدو كما قلت يقوم بعمليات جس نبضنا.

وفي ليلة ٢٠–٢١–١٩٤٨/٥ حملت لنا الانباء العسكرية ان اليهود يعدون حملة لايصال قافلة محملة بالعتاد والمؤن لسكان القدس المحصورين . وبدورنا اخذنا الاستعدادات اللازمة لملاقاة العدو . وفعلا هذا ما حدث، اذ انه في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من ذلك المساء بدأت القافلة الموعودة تتقدم بخوف وحذر عن طريق خلدة – وادي صرار اللطرون – القدس . وما ان وصلت الى جسر صغير يقابل الدير الفرنسي من الغرب حتى امطرتها مدفعيتنا الثقيلة عيار ٢٥ رطلا بوابل من نيرانها وبرماية كان القصد منها تجميع للعدو بنقطة واحدة ليسهل على جنودنا المشاة اقتناصهم ، وقد انتهت المعركة بالساعة الثالثة والنصف بخسائر للعدو لا بأس بها ، بينما كانت خسائر قواتنا استشهاد احد المناضلين ، ثم أعاد العدو الكرة في يوم ١٩٤٨/٥/٢٢ ولكنه لم يحصل الا على نفس النتائج الامس . خسائر في الأرواح والعتاد . وفشلت الخطة والتخطيط . ولم يكن بخاف علينا ما يعده العدو لخطته المقبلة ، ولكننا لم نكن نقدر لها كل هذا الوقت اذ طال انتظار الجند لها وبدأوا يتشوقون لملاحقة العدو الى ما هو ابعد من اللطرون ، وبنفس الوقت كان كل فرد فينا يعرف اهمية اللطرون بالنسبة لليهود المحصورين واهميتها لنا كمفتاح لارض المقدسات. وطال الانتظار في معارك جانبية وحتى ليلة ٢٤ – ٢٥ ايار حيث وضع العدو خطته الكبرى للاستيلاء على باب الواد فحشد قواته خلف جبل بيت جيز وكانت هذه القوات تقدر بأثني عشر الف جندي من قوات البلمخ والهاجاناه المشهورين بالشراسة والخبث .

وأرسل ثلاث دوريات مقاتلة للاشتباك مع قواتنا وتوزيع جهودها لتضرب ضربتها حسب ما كانت تعتقد . ولكن دورياتنا الكاشفة كانت لهم بالمرصاد فاعطتنا مراكز هذه الدوريات وهي على مرمى من مدفعيتنا فامطرتها بوابل من نيرانها مما اخروقت هجوم العدو الى ماقبيل منتصف الليل بقليل حيث بدأت قواته تتقدم على مواقعنا. وما ان اصبحوا على مرمى البنادق حتى بدأ القتال واستقبلهم جنودنا الشجعان استقبالا جعل صراخهم يعلو اصوات الرصاص واخذ جنود العدو يتساقطون كاوراق الخريف واستمرت المعركة حتى ما بعد الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم ٢٥ ايار. وكانت قواتنا قد اصبحت تفتقر للذخيرة والعدو يضغط على مراكزنا بشراسه تغذيها الكثرة وتقودها التهديدات التي يخضع لها المهاجمون من قادتهم اذ كانوا يدفعونهم للهجوم دفعاً ورغبتهم بتخليص ١٠٠٫٠٠٠ من سكان القدس المحاصرين. وبعد ان اشتد القتال وعزت علينا الذخيرة طلبت الى امام الكتيبه ان يرفع الاذان للجنة وفعلا فما ان اذن بهم حتى كانت الصيحة قد اخذت الاعداء حيث اخذ ابطال الاردن وحماة باب الواد يطاردونهم بالسلاح الابيض وبما غنموه من اسلحة الشراذم المنهزمة. وما ان انتهت المعركة بعد ظهر ذلك اليوم، والتي استمرت ما يقارب خمس عشرة ساعة بدأنا نحصي الغنائم والخسائر فلا تعجب يا اخي اذا قلت لك بان عدد شهدائنا في هذه المعركة لم يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة من الكتيبه والمناضلين . هذا بالاضافة لى اربعة من اهالي قرية عمواس وجرح ستة آخرون .

أما العدو فقد احصينا قتلاه الباقين في ارض المعركة فكانت ثمانمائة قتيل علاوة على ما قتل في الجبال والوديان من ضربات المدفعية والاسلحة الثقيلة ولا تسأل عن الجرحى بالاضافة الى ستة اسرى وما يقارب من ثلاثمائة قطعة سلاح بين بندقية ومدفع واجهزة اللاسلكي والذخيرة والمؤن .

وفي نهاية المعركة تسلمنا برقية من رئيس اركان حرب الجيش العربي آنذاك الفريق كلوب يبلغنا فيها شكر وتقدير واعتزاز صاحب الجلالة القائد الاعلى المغفور له لهذا الانتصار ويشكرنا بدوره .

وفي يوم الجمعة الواقع في ٢٨ آيار سنة ١٩٤٨ قام جلالة المغفور له عبد الله بن الحسين طيب الله ثراه بزيارة قيادة الكتيبة لتهنئة الجند بالسلامة والنصر حيث اطلق على الكتيبة الرابعة اسم الكتيبة الرابحة . ثم قال لي رحمه الله تذكر هذا المكان يا حابس واذكر انك لست من اول القادة الذين حاربوا فيه فقد كان مسرحا لعمليات حربية قادها اجدادنا الابطال امثال عمرو بن العاص وصلاح الدين الايوبي .

كان من نتائج هذه المعركة ان تحطمت آمال العدو بما خطط له، هذا بالاضافة الى المظاهرات في المدن والمستعمرات اليهودية كما احتج الكنيست اليهودي على بن غوريون متهما اياه بزج ابنائهم في معركة باب الواد مما كبدهم هذا العدد الكبير من القتلى. واستمر العدو بعد ذلك بمناوشات اخرى وبمحاولاته الطائشة لايصال العتاد والمؤن الى القدس الا ان محاولاته باءت بالفشل .

وفي يوم ٣٠ ايار عام ١٩٤٨ زارنا سمو ولي عهد العراق المغفور له سمو الامير عبد الاله وقادة الجيش العراقي وشاهدوا ارض المعركة واستمعوا لشرح عن تفصيلاتها فاثنى على ضباط افراد هذه الكتيبة شاكرين جهودهم .

وفي ليلة ٣١/٣٠ أيار عام ١٩٤٨ عاد العدو بمحاولات اخرى لايصال الاعتدة والمؤن مخالفاً الطرق التي سار عليها سابقاً الا اننا فوتنا عليه هذه الفرصة ورددناه على اعقابه خاسرا ثم طلبنا من قيادة اللواء بعض المدرعات لمطاردة فلول العدو المنهزم وبعد دقائق قليلة توقف العدو عن اطلاق الرصاص وحسبنا ان المعركة انتهت الا انه بعد اقل من ساعة كان العدو يطوق مركز بوليس اللطرون الذي لم يكن به الا قليل من الجنود وبعض المناضلين فطوقه العدو بثلاث سرايا وتقدمت اليه ثماني مدرعات مزودة بالمدافع والاكسجين ليتمكنوا من اقتحام باب المركز المصنوع من الفولاذ والمصفح وكان لهم جنودنا على الرغم من قلتهم بالمرصاد. وكأن الله اوحى للعدو ان يساعدنا على كسره فاشعل النار بمستودعات خشبية خارج المركز مما كشف لنا القوات المهاجمة للمركز وبعد ساعات قليلة اخذ العدو بالانسحاب مخلفا وراءه هذه المصفحات غنيمة لنا وتاركا ما يقارب المائة قتيل .

وفي ليلة ٧ حزيران عام ١٩٤٨ اطلقنا اسلحتنا المساندة على مواقع العدو بعد ان اكتشفناها مما كبده بعض الخسائر تقدر باربعين قتيلا .

وفي ليلة ٨ حزيران عام ١٩٤٨ شن العدو هجوماً عنيفا في محاولة للثأر من الكتيبة التي اذاقتهم الويل وقد تمكنوا من التوغل في صفوفنا الا ان شجاعة ضباطنا وقواتنا ردتهم على اعقابهم خاسرين وكبدتهم ما يقارب ١٢٠ قتيلا بالاضافة الى عدد كبير من الاسلحة تركها وراءه .

وفي ليلة ١١ حزيران عام ١٩٤٨ اي قبل الموعد المحدد للهدنة قام العدو بهجوم يائس عله يحصل على بعض المواقع الاستراتيجية فيحتجب بها الى ما بعد الهدنة الا اننا رددناهم على اعقابهم خاسرين ولم يستطيعوا الحصول على اي شبر في المواقع التي يطمعون بها.

وفي يوم الجمعة الواقع في ٩ تموز عام ١٩٤٨ تقابلت دورياتنا مع العدو واشتبكت معه في معركة حربية والحقت به خسائر تقدر باثني عشر قتيلا . ففي تلك الليلة هوجمت الله والرملة من قبل العدو وقد ارسلت قوة من الكتيبة الاولى لمساندة المواطنين وفك الحصار عن الاهلين .

وفي ليلة ١٦/١٥ تموز عام ١٩٤٨ هاجمنا العدو بقوات كبيرة الا اننا رددناه بعد ان تكبد ما يقارب ٣٢٥ قتيلا عدا الاسلحة والذخائر التي خلفها وراءه .

وهكذا ترون ان باب الواد على الرغم من ان ما ذكرته في حديثي هذا لا يضم جميع المعارك التي خضناها هناك ضد العدو. ترون ان باب الواد يحق له ان يفخر ، لانه اصبح مقبرة لليهود، وسيبقى مقبرة لكل طامع في ارضي ما دام فينا عرق ينبض وما دانا لنا من ايماننا الدافع القوم ولبطولة ابنائنا كل فخر وتصميمي

هذا قليل من كثير من المعارك باب الواد ومعارك باب الواد هي قسم من المعارك الكثيرة التي خاضها الجيش العربي الاردني في سبيل المحافظة على عروبة فلسطين وان كانت هذه المعارك لم توصلنا الى الهدف المرجو لها بسبب الظروف التي احاطت بالقضية الفلسطينية وبسبب الضغط الحاصل من مجلس الامن وهيئة الامم على الدول العربية، كما جاء في البيان الذي وجهه جلالة المغفور له عبد الله بن الحسين للشعب الاردني في ذلك الحين. فاننا لازلنا ننتظر الجولة الثانية بشوق ولهفة لنذيق اليهود ما ذاقوه بالامس في باب الواد وفي غير باب الواد. ولنا في ذلك اكبر الامل بعد ان اصبحت ظروف هذا الجيش غير ظروف الامس من زيادة في العدد والعدة وبسبب ما وفره له قائدهم الاعلى من قيادة عربية صرفة ورائدنا في ذلك ما نادى به جلالة حسيننا البطل وقائدنا الملهم من ان قضية فلسطين هي قضية حياة او موت بالنسبة الى الاردن والشعب الاردني واملنا بالله كبير. ونفوسنا وارواحنا رخيصة، عندما ينادي منادي الجهاد . والعدو يعرف مواقف الجيش الاردني وبطولاته التي طالما ذاق منها الامرين .

(من خنادق الجيش العربي الاردني في اللطرون . يظهر في منتصف الصورة الطريق العام المؤدي من يافا الى القدس . والذي اغلقه الجيش العربي الاردني . في يسار الصورة يمر الطريق بين ثلاثة او اربعة بيوت ويدخل في المضيق الحرشي لباب الواد . يمكن ملاحظة الطبيعة الصخرية لتلال فلسطين في مقدمة الصورة .)



معارك القدس وذكرى

يعتبر الكثيرون هذه الذكرى مشؤومة ، وهي في الواقع ذكرى مجيدة . ذلك لان الجيش العربي قد لبى فيها نداء الواجب وزحف لانقاذ شعب فلسطين ومقدسات فلسطين ، ضارباً عرض الحائط بمقررات الجامعة العربية التي كان من بينها تجنب الدخول للقدس نظراً للصفة الدولية التي اسبغت عليها وانخدعت بها الجامعة العربية ، مما أدى الى ان يحتل اليهود أكثر المناطق الاستراتيجية خارج أسوار القدس القديمة ومنها :

معسكر النبي ، معسكر العلمين ، دير ابو طور ، النبي داوود ، المسكوبية ، المستشفى الايطالي ، النوتردام ، المصرارة ، باب العمود ، سعد وسعيد ، الشيخ جراح .

الوفود المقدسية تهرع الى عمان :

ما أن غادر آخر جندي بريطاني القدس مساء ١٩٤٨/٥/١٤ ، حتى شرع اليهود خرقاً للهدنة — في احتلال ما بأيدي العرب من مناطق خصصت لهم للدفاع منها عن القدس القديمة . ومن الخامس عشر من أيار حتى السابع عشر منه ساءت الحالة في الجانب العربي ، لدرجة أصبح معها جميع سكان القدس العربية مهددين بالإبادة ، لأن اليهود أخذوا يهاجمون الابواب الرئيسية للقدس القديمة وهي : باب العمود ، باب الخليل ، الباب الجديد ، باب النبي داوود محاولين اقتحام المدينة القديمة التي احتشد فيها أكثر من ٦٠ الف عربي . وفي كل ليلة من تلك الليالي الثلاث كان العرب في القدس يتوقعون دخول اليهود من أحد الابواب للفتك بهم وتدمير المقدسات العالمية (المسجد الأقصى ، مسجد الصخرة وكنيسة القيامة) . بيد ان بطولة قوات الانقاذ والجهاد المقدس وشرطة القدس بقيادة المجاهد الكبير أحمد حلمي باشا وخالد الحسيني وكامل عريقات وفاضل عبدالله ، قد حالت دون دخول اليهود من أحد الابواب . وحين ساءت الحالة ونقصت الذخيرة ودبت الفوضى نتيجة هجمات اليهود المتواصلة ، هرعت الوفود العربية من القدس الى عمان للاستنجاد بالملك عبدالله ، وشرحت لجلالته خطورة الحالة وفي كل مرة كان جلالته يظهر اهتمامه واضطرابه ويعد بأرسال النجدات .

بدء الزحف على القدس وانقاذ الموقف

كان آخر الوفود التي وصلت إلى عمان وفداً برئاسة الدكتور عزت طنوس وقد مر بقيادتي في أريحا ومكث عندي حتى الساعة الثانية من صباح ٥/١٧ . ثم التقى بجلالة الملك في عمان وشرح له خطورة الوضع . فما كان من جلالته إلا ان اتصل بي وأمرني بارسال سرية لمساعدة أهل القدس . فأرسلتها فوراً ، ثم وافق جلالته على حركتي مع بقية سرايا الكتيبة السادسة الى القدس . ولم تمض ليلة ١٧ ، ١٩٤٨/٥/١٨ حتى كانت الكتيبة السادسة قد أخلت مراكزها في الخان الأحمر وجسر النبي وأريحا وانتقلت الى القدس . وكان موجود القوة التي دخلت على رأسها :

١ — سرية الأمن الأولى : أربعة ضباط و ١٩٠ جندياً وضابط صف .

٢ — سرية المشاة السادسة : ثلاثة ضباط و ١٨٧ جندياً وضابط صف .

٣ — سرية المشاة الثامنة : أربعة ضباط و ٢٠٥ جنود وضابط صف .

٤ — السرية المساندة : ضابطان و ١٠٠ جندي وضابط صف .

٥ — قيادة الكتيبة ضابطان و ٢٩ جندي وضابط صف .

فكان المجموع ١٥ ضابطاً و ٧١١ جندي وضابط صف .

أما السرية الثانية بقيادة الرئيس فواز ماهر ومعه الملازم مشرف حسن والملازم علي فلاح فقد بقيت في الغور مسؤولة عن جسر داميا .

وحال وصولي الى القدس قدرت الموقف الحربي الذي يمكنني من تنفيذ أوامر جلالة الملك عبدالله التي كانت تقضي بحماية القدس المقدسة وما فيها من أماكن مقدسة اسلامية ومسيحية وحماية قبر والده المغفور له الملك حسين بن علي .

وأخذت بعين الاعتبار الحال الذي صار عليها المناضلون من الجهاد المقدس وقوات الانقاذ والخطورة الدائمة على الابواب الرئيسية ، ووضع الحي اليهودي داخل القدس القديمة وكونه خنجراً في قلب المدينة . ثم وزعت السرايا الثلاث على المواقع المهمة التي يهددها اليهود كالتالي :

١ — اتصلت بالمجاهد الكبير أحمد حلمي باشا وبالرئيس فاضل عبدالله قائد قوات الانقاذ وبالقائد خالد الحسيني قائد الجهاد المقدس ، ثم اتفقنا على توحيد القيادة وتسليمه مسؤولية الدفاع عن القدس . فنقلت قيادتي الى الروضة داخل السور ومعي الملازم عبد الكريم الدباس

٢ — وحدت قيادة السريتين الامن الاولى والسادسة ، وجعلت عليهما الرئيس محمود موسى ومعه الضباط : الرئيس ضرغام الفالح ، الملازم الاول حسين مفلح ، الملازم فريد القطب ، الملازم نواف الجبر ، الملازم مصطفى ابراهيم ، الملازم حسن محمد ، الملازم رستم يحيى . وارسلت فئتين بقيادة الملازم نواف الجبر الى باب النبي داوود ، الذي كان يعتبر اخطر الابواب ، فهو الطريق الرئيسي بين القدس الجديدة والحي اليهودي في القدس القديمة ، وابقيت بقية السريتين في الطور .

٣ — أرسلت السرية الثامنة بقيادة الرئيس عبد الرزاق عبدالله ومعه الملازم هذلول ساير والملازم جدعان مجيد والملازم تركي عبدالله لتكون مسؤولة عن الباب الجديد وباب الخليل .

٤ — وزعت السرية المساندة التي شكلناها بسرعة عجيبة من فئة هاون ٣ بوصة ، وفئة مدافع عيار ٦ رطل ومدفعي هاوزر ٣٫٧ بوصة وفئة مدرعات ، في مواقع مهمة برأس العمود وجبل الطور ، وعهدت بقيادتها للملازم الاول غالب رخيمان ومعه الملازم محمد العرموطي .

٥ — ومنذ اليوم الاول لدخول المدينة انضوى تحت قيادتي كل من :

أ — الرئيس فاضل عبدالله ومعه فوج الحسين من جيش الانقاذ وسرية الاخوان المسلمين من سوريا بقيادة الشيخ مصطفى السباعي ومعه الاستاذ عمر الأميري والسيد سعيد رمضان .

ب — القائد خالد الحسيني ومعه فوج من الجهاد المقدس وأذكر من ضباطه : كامل عريقات ، بهجت ابو غربية ، حافظ بركات ، قاسم الريماوي داوود الحسيني ، فوزي القطب ، محمد نمر عوده ، ابوخليل جنحو ، محمد النجار ، صلاح الحاج مير ، رؤوف درويش ، سعيد بركات ، عبد الحليم الجولاني .

ج — القائد منير أبو فاضل ومعه قوة الشرطة ومن ضباطه : ابراهيم جرجورة ، جميل العسلي ، سليمان عازر ، محمد داوود ، صادق نظيف ، هاشم نجم .

سير المعركة :

لم يأت ظهر يوم الثلاثاء ١٩٤٨/٥/١٨ حتى كانت السرية المساندة قد استعدت للعمل من مواقعها في رأس العمود . وحين اعطيتها الاوامر بدأت مدافع الهاون تلقي قنابلها على الحي اليهودي في فترات متقطعة للتخريب والازعاج ثم بدأت المدرعات تطلق مدافعها من عيار رطلين فتصيب اهدافها المعينة ثم بدأت المدرعات تطلق من مدافعها اصابات مباشرة . أما مدافع الستة أرطال والهاوزر فقد عينت لها اهدافا اخرى خارج السور ومنها مراكز اليهود في النبي داود وحي الثوري . وقد تغير موقف العرب تغيرا كليا ، فأصبحوا بعد اليأس القاتل وكأنهم في احتفال . وصاروا يطربون لاصوات القنابل وأزيز الرصاص الذي تنشره الرشاشات من رأس العمود على الحي اليهودي ، ودبت فيهم الحياة من جديد وارتفعت معنوياتهم الى السماء بعد ان اطمأنوا الى ان الابواب الرئيسية قد صدت في وجه القوات اليهودية المستميتة في محاولات مستمرة لاقتحامها من أجل انقاذ يهود القدس القديمة . ولقد اتممنا تحصين الابواب ومحاصرة الحي اليهودي في القدس القديمة ثم تفرغنا لمعارك الابواب وبخاصة باب النبي داوود والباب الجديد هما اخطر المراكز لان اليهود في مواقعهم المقابلة لم يكن ليفصلهم عنا أكثر من خمسين مترا . ولقد ردجنود الكتيبة السادسة جميع هجمات اليهود على ابواب القدس القديمة . وأخفقت كل محاولات اليهود لاعادة الاتصال بيهود القدس القديمة . وكانت الحرب فريدة من نوعها من حيث حدتها التي تغذيها عقيدتان متباينتان : اليهودية وما جاءت به من تعاليم إجرامية تحض على القسوة والوحشية والغدر والحقد والغرور والعنصرية والانانية والفجور . والاسلام وما جاء به من تعاليم تحض على التسامح والانسانية والمحبة ومكارم الاخلاق . وكان اليهود — وما زالوا متمسكين بعقيدتهم ، وكان جنود الجيش العربي — وما زالو متمسكين بعقيدتهم ، مما جعل الحرب حامية طوال أيام معركة القدس .

الحي اليهودي :

بعد تأمين ابواب القدس القديمة الانتصار في معركتها ، تحولنا الى الحي اليهودي . ومعلوم انه منذ نشوب الاضطرابات في فلسطين منذ اواخر سنة ١٩٤٧ ، أخذ يهود القدس القديمة يستعدون في جميع النواحي . وقد جعلوا من كل بيت لا بل من كل نافذة ، استحكاما ، ولغموا مداخل الحي جميعها في نقاط عديدة ، ثم حفروا الخنادق والممرات التي تفتح جميع بيوت الحي على بعضها ليسهل على المحاربين التستر والانتقال من بيت لاخر دون التعرض للرصاص والقنابل . وقد جعلوا دفاعهم بالعمق ، حتى لا يكاد المهاجم يتغلب على خط دفاعي حتى يصطدم بخط دفاعي آخر وهكذا ، مما يزيد في صعوبة التقدم ويكثر من خسارة المهاجم . وفيما يتعلق بالمؤن فقد جمعوا منها الشيء الكثير ، واقتصدوا في استهلاكهم اليومي ، أما اوامر السلطات اليهودية ، فقد كانت تقضي ان يدافع اليهود عن الحي حتى النهاية . وحرمت عليهم الاستسلام او النزوح عن الحي .

فكان لا بد — نتيجة لوضع الحي اليهودي — من تدمير المنازل اليهودية التي اتخذت ابراجاً واستحكامات ، تمهيداً لتقدم المشاة في عمليات التطهير والاحتلال .

وقد عمدت الى هذه ، بخطة لاني قدرت بأني سأخسر نصف قوتي ، اذا اردت احتلال الحي في عملية حربية واحدة . وحين بدأت عمليات النسف المنظم دب الرعب بقلوب سكان الحي اليهودي الذين زاد عددهم على ١٦٠٠ أغلبهم من الهاجناة وعصابة الارغون وعصابة شترن . وأخذت خطوط دفاعهم تضيق شيئا فشيئا فيضيق الخناق على المدنيين منهم الذين أخذوا يتكدسون في منطقة ضيقة محاولين تجنب نار المدرعات من رأس العمود ، وقنابل مدافع الهاون التي تنصب على الحي ليلا ونهاراً ، مما كان يضطرهم الى الاختباء في الاوكار والأقبية طوال الايام التي سبقت التسليم . وكنت اقصد من وراء ذلك تحطيم أعصابهم وارغامهم على العيش في جحيم لا يطاق . ولم يمض على دخولنا للقدس سوى اربعة ايام حتى تحول الحي اليهودي لمقبرة ، وخيم عليه الموت والدمار . وشرع اليهود يحملون موتاهم ويحفرون لهم حفرة كبيرة يكدسون فيها الغثرات .

وزاد الطين بلة على اليهود اننا قد تمكنا من ادخال المدرعات الى القدس القديمة لأول مرة في التاريخ ، ووقفت مدرعة على كل باب من الأبواب الخطيرة . فدب اليأس في نفوس اليهود ، وتحصن أغلب محاربيهم في الكنيس الكبير قدس (الأقداس) (Horva) وفي بقية الكنائس الصغيرة التي حولت الى استحكامات حصينة مما اضطرنا الى هدمها بعد أن رفض اليهود الانصياع الى الانذار الذي وجهته اليهم بالنزوح عنها . وكان الوسيط بيننا مندوب الصليب الاحمر الدكتور (ليز) .

سقوط الحي اليهودي وعملية التسليم

كان جلالة الملك عبدالله قلقاً على مصير القدس القديمة ومقدسات المسلمين والمسيحيين . وكان لا ينام الليل بدليل انه كان دائم الاتصال بي في اية ساعة من نهار أو ليل . وفي كل مرة كان يشجعني ويدعو لي بالتوفيق . وأذكر جيداً مساء ١٩٤٨/٥/٢٧ حينما اخبرت جلالته عن نسفنا لقدس الأقداس بعد تعنت اليهود إذ قال «اويدك ياعبدالله ان تدعوني لصلاة الجمعة غدا في القدس» وفهمت ما يقصده جلالته ، فأصدرت اوامري بتشديد الضغط على اليهود في تلك الليلة وتوقعت ان الحي لا بد وان يستسلم غداً الجمعة في ١٩٤٨/٥/٢٨ . وقد صح ما توقعته بيد اني لم أدع جلالته في ذلك اليوم نفسه لاني خفت ان يمسه سوء والمعركة في أوج شدتها . وبعد

عزيزي عبد الله التل

ان موقع القدس من العرب والمسلمين وقضايا العرب عموما وان وقوع اي حارة من الهود [illegible] كانه يقتلوا او يجلوا امر [illegible] علينا ولا يزال الموقف ليس بالميؤس منه واني آمر بلزوم الاحتفاظ بما هو تحت اليد اليوم البلدة القديمة وطريق اريحا اما بواسطة القوة التي في نواحي رام الله او بارسال قوة من احتياط لقواتكم هناك اني ارجو ان تنفذوا هذا الامر بكل سرعة [illegible]

[illegible]

المغفور له جلالة الملك

عبد الله بن الحسين

مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية

الشيخ جراح



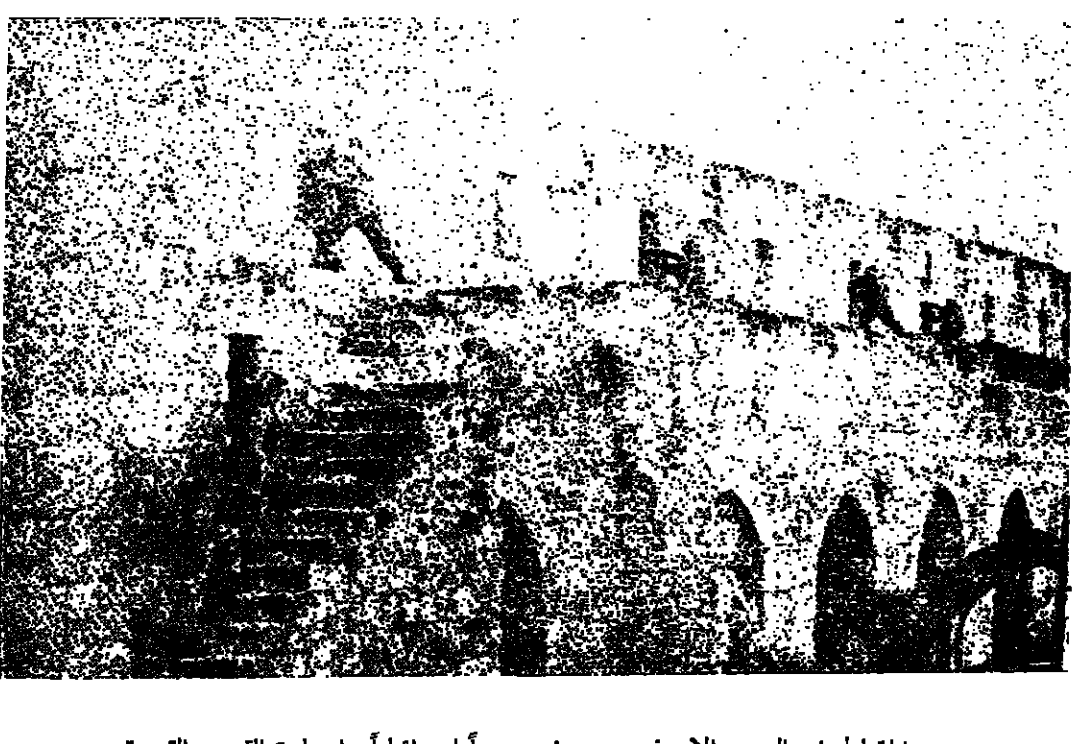
على اسوار بيت المقدس

النوتردام

امس عشر من أيار عا

ذكرى الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨

بقلم العين عبدالله التل



مشاة الجيش العربي الاردني يصدون هجوماً اسرائيلياً على بلدة القدس القديمة

باب النبي داوود

عملية التسليم ببضعة أيام زار جلالته القدس رافع الرأس منتصراً . أما تفاصيل عملية التسليم فيضيق المجال عن سردها . ويكفي أن انوه بالشهامة والفروسية التي أبداها جنود الكتيبة السادسة تجاه العدو المنهزم . فقد حافظنا على ارواحهم وأموالهم . واسهم الجنود بنقل المرضى والشيوخ الى القدس الجديدة بواسطة الصليب الأحمر وجمعنا أسلحة المحاربين واخذناهم أسرى وكان عددهم ٣٤٠ أسيراً ، ولقد كان لمعاملتنا الكريمة لسكان الحي اليهودي أثر بالغ في الخليق اليهودي التوراتي التلمودي ، فأثرت معاملتنا بهم ولم يعودوا يفتكون بالعرب على طريقة المجرم مناحيم بيجن قائد عصابة الارغون الذي يفتخر بأنه يطبق تعاليم التوراة والتلمود . وادهش مسلك جنودنا الاجانب الذين شهدوا عملية التسليم ، فنوهوا بذلك في صحفهم وكتبهم . حتى ان اليهود انفسهم لم ينكروا ما لمسوه من شهامة وفروسية من قواتنا المنتصرة .



كنيسة القيامة
تحتفل بانتصار قوات الجيش العربي

ملاحظات عامة عن المعركة:

١ — كانت تلك المعركة أهم معركة خاضتها الجيوش العربية في حرب فلسطين ، وهم المجموعة الوحيدة لدى الجيوش العربية — قد أخذوا في معركتين فقط هما كفار عصيون والقدس القديمة . لانها أتت بنصر تاريخي ، فقد كانت سبباً في بقاء القدس القديمة وما جاورها من الأحياء في يد العرب حتى حرب حزيران ١٩٦٧ .

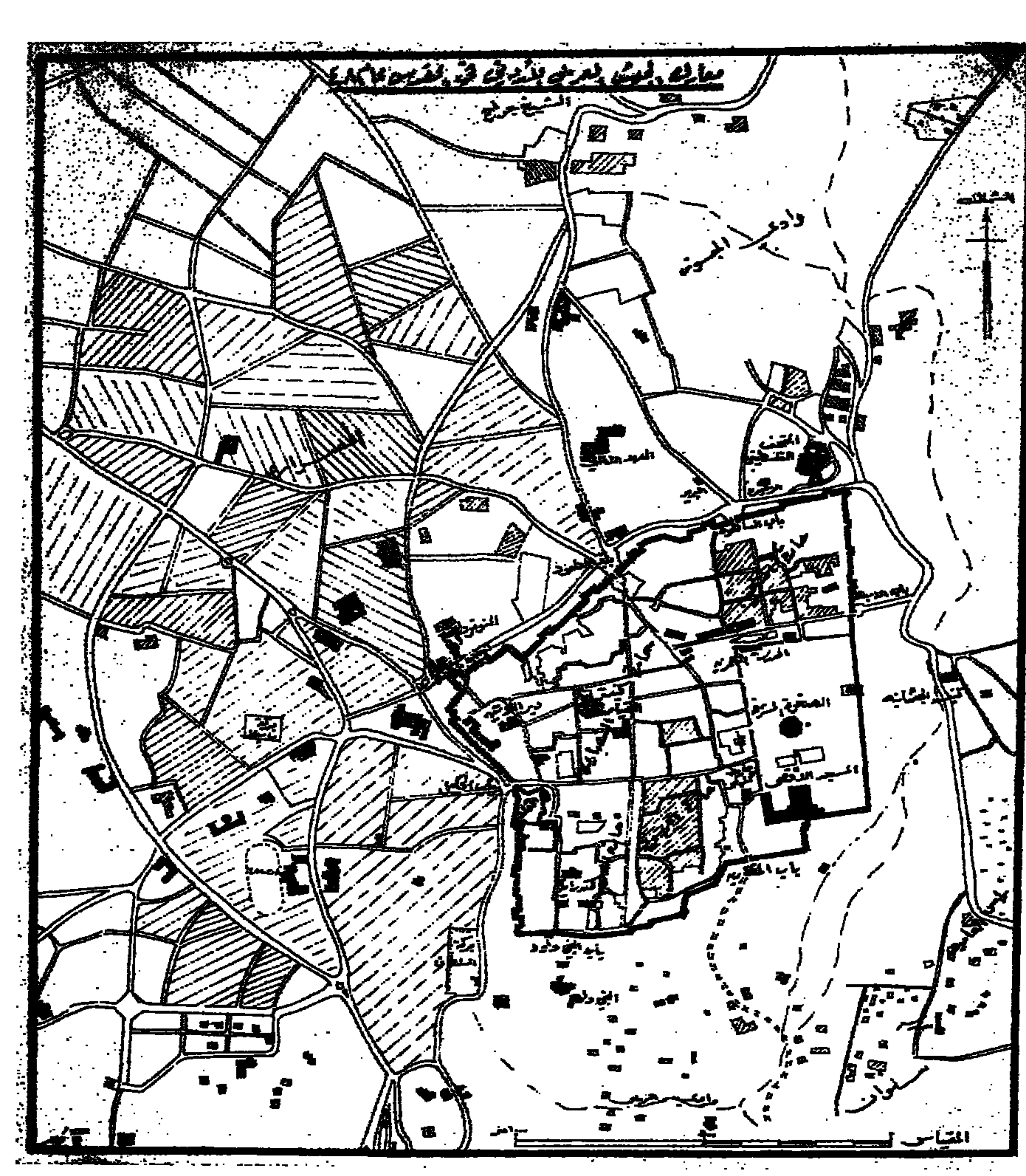
٢ — قتل في تلك المعركة ما يزيد على ٣٠٠ يهودي من المحاربين ، بينهم ١٣٦ من عصابة الارغون . وجرح ٨٠ وجدناهم في المستشفى وكانت جراح نصفهم خطيرة .

٣ — أخذنا من اليهود ٣٤٠ أسيراً ، وهو العدد المماثل تقريباً لما أخذناه من مجموعة مستعمرات كفار عصيون ، وبهذا يكون جميع الأسرى اليهود لدى الجيش العربي — من اليهود ، ولم يبق بها يهودي

٤ — طهرت القدس المقدسة من اليهود ، ولم يبق بها يهودي واحد ، وذلك لأول مرة منذ أكثر من ألف عام .

٥ — رفعت تلك المعركة معنويات العرب في كافة أقطارهم، وأذلت اليهود وهزت كبرياءهم ، وأدخلت الرهبة والرعب في قلوبهم ، لانهم توقعوا لمئة ألف يهودي في القدس الجديدة المصير الذي لاقاه اخوانهم في القدس القديمة.

ما يجب ان نذكره في هذه الذكرى :



نذكر بالعز والافتخار شهداءنا الأبطال الذين بذلوا أرواحهم ودماءهم في سبيل فلسطين .

نذكر حقيقة ثابتة تؤكد تضحيات شعبنا في الأردن من اجل فلسطين منذ عهد الامارة الأولى الى يومنا هذا ، في الوقت الذي لا يجيد فيه غيرنا الا الكلام والتبطيل والتزمير .

نذكر بطولات الجيش العربي في قطاعات أخرى غير القدس وبخاصة باب الواد الذي كان ثبات الكتيبة الرابعة فيه مفتاحاً لانتصارنا في معركة القدس .

نذكر بصدق و مانة ان بلدنا رغم انه صغير في مساحته وعدد سكانه . الا انه كبير في امكاناته التي تتطلبها معركتنا مع الأعداء . وانه لا بد أن يكون قطب الرحى في معركة استرداد الوطن المغتصب .

نذكر بالتقدير والاجلال مواقف الشجاعة والحكمة وبعد النظر التي تحلى بها المغفور له الملك عبد الله طوال أيام المعركة. والتي كانت العامل الرئيسي في انتصار كتائب الجيش العربي .

وختاماً نذكر الأمل المرتجى الذي يعده الشعب لمعركة المستقبل ، نذكر الحسين رمز الثبات والصمود والإباء ، والقائد الأعلى لقواتنا المسلحة حفيدة قوات الجيش العربي في معركة ١٩٤٨ ، السائرة دائماً وأبداً على هدى من تعاليم ديننا الحنيف

الخراب في الحي اليهودي في القدس الجديده
(عمارة طنوس في القدس الجديدة)

للذكرى وللتاريخ — الجيوش العربية الأخرى

الجيش العراقي

القوات العراقية التي اشتركت في حرب ١٩٤٨ :

١ — جحفل اللواء الأول

بقيادة العقيد الركن نجيب الربيعي وصل عن طريق المفرق – اربد–الشونة من العراق وتمركز في المفرق في ١٤ ايار ١٩٤٨ . اجتاز هذا الجحفل حدود فلسطين في ١٥ ايار ١٩٤٨ وهو الذي حارب اليهود في جيشر .

٢ — القوة الآلية

بقيادة العقيد الركن رفيق عارف وتوجهت الى السامرة وقد انقسمت الى اربعة ارتال وهي :

أ – رتل ذهب الى جنين ويقوده المقدم نوح عبدالله الحلبي وسمي رتل اسد .

ب – رتل اتجه الى طولكرم يقوده الملازم الركن طارق سعيد فهمي وسمي رتل نمر .

جـ – رتل توجه الى قلقيلية ويقوده الرئيس سعيد القريشي وسمي رتل قريش

د – رتل بقي في نابلس احتياط وسمي رتل فهد .

٣ — جحفل اللواء الرابع

بقيادة العقيد الركن صالح زكي توفيق وصل المفرق في ١ حزيران ١٩٤٨ . اجتاز الحدود في ٢ حزيران، ودخل معركة جنين في ٣ حزيران ، وانتقلت بعض افواجه الى منطقة رأس العين أثر سقوط اللد في ١١ تموز والرملة في ١٢ تموز ١٩٤٨ .

٤ — الفوج الثاني من اللواء الخامس

بقيادة المقدم عمر علي وصل المفرق في ١ حزيران . وفي مساء نفس اليوم تحرك الى الزرقاء ، ومن هناك تحرك الى اريحا ، وفي ٢ تموز تحرك الى نابلس عن طريق الجفتلك ، وادي الباذان .

٥ — جحفل اللواء الثالث

وصل الزرقاء في ١٥ تموز واستمر في حركته مجتازاً نهر الاردن وتمركز فوج منه عند جسر داميا . وبقية اللواء اتجه الى ديرشرف . كان باستاد هذا اللواء كتيبة مدفعية .

٦ — القوة الجوية كانت تتألف من :

أ – السربين الاول والسابع من قاذفات القنابل الخفيفة .

ب – رف مقاتل من طراز جلاديتر .

جـ – بضع طائرات من نوع فيوري .

قامت هذه الطائرات بقصف العدو في كل من جيشر ، وباب الواد ، وقاقون ، وهاجمت بتاح تكفا وتل ابيب وارسل رف منها الى مصر واخر الى دمشق .

اهم المعارك التي خاضها الجيش العراقي :

٧ — معركة جيشر

بعد منتصف ليلة ١٤/١٥ ايار ١٩٤٨ اجتاز العراقيون حدود فلسطين في منطقة جيشر في الغور الشمالي . كان اول من وصل مشروع كهرباء فلسطين فوج من جحفل اللواء الاول واول سرية منه وصلت محطة توليد الكهرباء عند جسر المجامع هي السرية الثالثة ويقودها الرئيس الاول محسن محمد علي ومعها فصيل من الرشاشات الخفيفة وعددها اربعة وآخر من الرشاشات الثقيلة وسرية من البرنات وصلت بعد ذلك سرايا اخرى حتى تكامل الفوج كله والذي كان يتألف من ثلاثة سرايا مشاة وكان هدفه احتلال مستعمرة جيشر .

كانت عمليات الفوج على الشكل التالي :

أ – سرية احتلت محطة الكهرباء ومعها فصيل رشاشات ، واخرى خاضت النهر واحتلت راس الجسر . واتجه فصيل اخر الى مخفر جسر المجامع فاحتله ثم انضم الى القوة بعد يومين اي بتاريخ ١٧ ايار ١٩٤٨ لواء مؤلف من ثلاثة افواج يقوده العقيد الركن نجيب الربيعي اشترك في معركة جيشر وكان اللواء مسنداً بالاسلحة التالية.

١ – كتيبة مدرعات مؤلفة من اربعين مدرعة .

٢ – كتيبة مدفعية ميدان ٢٥ رطل ١٨ مدفع .

٣ – كتيبة مدفعية عيار ٣٫٧

٤ – سرية هندسة .

ب – قوة العدو التي كانت بمواجهة الجيش العراقي لم يعرف عددها بالضبط لانها كانت متخندقة في تحصينات قوية وقد قدرت بـ ١٥٠٠ مسلح وقد استخدم العدو في دفاعهم مدافع قوسية من عيار ٢ و ٤ موورتر .

جـ – لم يكن حصار العراقيون لجيشر تاماً حيث كان لايزال هنالك طرق مفتوحة لباقي المستعمرات ، مما مكن وصول النجدات ، وكانت احدى قوى النجدات وهي في طريقها للمستعمرة قد احتلت القرية العربية كوكب الهوى، ذات المكان التعبوي المهم في رأس الجبل والذي يشرف على المنطقة كلها.

وبسقوط كوكب الهوى تم سيطرة العدو على منطقة القتال في جيشر مع ذلك تمكن العراقيون من عبور النهر ومن تطويق جيشر وراحوا يقصفونها بالمدفعية والطيران والمدرعات .واخيرا تمكنت سرية مدرعات عراقية من عبور النهر من ناحية المنشية وتمركزت في موقع قريب من جيشر والى الجنوب منها بمواجهة كوكب الهوى . جاءت بعد ذلك سرية مدرعات عراقية أخرى فعبرت النهر واحاطت بجيشر من الناحية الغربية ثم لحقت سرية مدرعات ثالثة وتمركزت بالقرب من مستعمرة بيت يوسف الى الشرق من جيشر . واما سرية المدرعات الرابعة زحفت على جيشر من الناحية الشمالية وتمكنت من الوصول الى الباب الحديدي واقتحمته وكادت تدخله لولا ان تلقى العراقيون في تلك اللحظة امرا بالانسحاب فانسحبوا الى قطاع السامرة في ٢٠ ايار ١٩٤٨.

٨ — معركة كوكب الهوى

طوق اليهود قرية كوكب الهوى العربية ذات الموقع المسيطر تعبوياً في اليوم الذي كان الجيش العراقي يجتاز فيه حدود فلسطين قاصدين احتلالها حتى يمكنهم الدفاع عن والاحتفاظ بمستعمرة جيشر ، خاصة وان قوات الجيش العراقي التي عبرت الى الاردن قبل ١٥ ايار تمركزت في منطقة جسر المجامع طوق اليهود القرية العربية بقوات كبيرة، وبالرغم من مقاومة حاميتها ، الا انهم تمكنوا من التغلب عليها وطردوها من هناك . ادرك العراقيون اهمية موقع كوكب الهوى وانه لابد لهم من استبقائها عربية ليتمكنوا من حماية الجناح الايسر لقواتهم التي كانت تهاجم مستعمرة جيشر من الجنوب . فقامت بين العراقيين والعدو معركة دامية انتهت بتغلب العراقيون فاحتلوها بسرية مشاة كان يقودها الرئيس الاول طالب جاسم العزاوي . وهي من سرايا الفوج الاول من لواء المشاة الخامس عشر .

بقي العراقيون في القرية من الخامس عشر حتى مساء السابع عشر من ايار ١٩٤٨ وطيلة المدة لم يتفك العدو عن مهاجمتهم لها . اشتد ضغط العدو في اليوم الثامن عشر حيث هاجموها بقوات كبيرة وحاصروها من كل جانب قاصدين تخفيف الضغط العراقي على جيشر ، وقد نجحوا في خطتهم هذه الى حد بعيد .عندئذ قرر العراقيون سحب سريتهم منها ، ولكي تتمكن هذه من الانسحاب باقل خسائر ممكنة عززوها بسرية اخرى ، وما كادت شمس ذلك النهار ١٨ ايار ٤٨ تجنح للمغيب حتى كانت كوكب الهوى قد سقطت بيد اليهود .

كانت خسائر العراقيون فيها ثلاثة وعشرون شهيدا ، من بينهم قائد السرية الشهيد الرئيس الاول طالب جاسم العزاوي .



٩ — الدفاع عن لواء السامرة وجنين .

أ – بالنظر الى ان القوات الاردنية المسلحة كانت مضطره للانشغال بمعظم قواتها في القدس مما لم يترك سوى كتيبة المشاة الاولى ناقص سرية للواء السامرة ، فانه قد تقرر ان تستلم القوات العراقية منطقة السامرة .

بدأت العناصر الاولى من القوات العراقية في الوصول الى نابلس في ٢٢ ايار ١٩٤٨ وهو اليوم الذي انتقلت فيه مسؤولية الدفاع عن لواء السامرة من الجيش العربي الاردني الى الجيش العراقي وهذا مكن من حشد كتيبة المشاه الاولى من الجيش العربي الاردني في منطقة رام الله .

ب – في يوم ٣ حزيران قام العدو بهجوم رئيسي لاحتلال مدينة جنين ولكنهم صدوا مع تكبيدهم خسائر فادحة من قبل القوات العراقية .

جـ – وفي القطاع الواقع بين قلقيلية وطولكرم كان الجيش العراقي على مسافة تتراوح من ١٢ الى ١٥ ميل من البحر . وفي بعض الاماكن على مساحة لاتزيد عن ستة اميال من الطريق الرئيسي الواصل بين حيفا وتل ابيب . كما ان المنطقة كان بها عدد كبير من المستعمرات اليهودية التي كانت تشكل موانع ومواقع دفاعية حصينه امام اي تقدم للجيش العراقي .

د – اقتصر دور القوات العراقية على الدفاع عن المناطق العربية في كل من منطقتي نابلس وجنين حتى انسحابها .

القادة العسكريون الذين قادوا القوات العراقية في فلسطين :

أمير اللواء الركن نور الدين محمود من ٤٨/٥/٥ الى ٤٨/٥/١٤

الزعيم طاهر الزبيدي من ٤٨/٥/١٨ الى ٤٨/٧/٢٠

امير اللواء مصطفى راغب من ٤٨/٧/٢٠ الى ٤٨/١٠/١١

الفريق الركن نور الدين محمود من ٤٨/١٠/١١ الى ٤٩/٦/١٦ .

الزعيم الركن رفيق عارف من ٤٨/٦/١٦–٤٨/٧/٢٧

تقدير بخسائر الجيش العراقي في حرب ١٩٤٨ :

٥٠ شهيد في جنين .

٤٥ شهيد في قاقون .

٢٣ شهيد في كوكب الهوى .

١٧ شهيد في جسر المجامع وجيشر

١٢ شهيد في هاكوفتيش

١١ شهيد في المزار

٩ شهداء في كفر قاسم

٨ شهداء في طولكرم

١٤ شهيد في مجدل يابا

٤ شهداء في قليقيلية

٢٠ شهيد في الطيرة وواحد في راس العين وواحد في طوباس .

٢١ شهيد في نابلس وواحد في عاره وعرعره .

دور الجيش السوري في معارك عام ٤٨

المقدمة

١ – في ١٥ ايار ١٩٤٨ اجتازت الجيوش العربية حدود فلسطين بغية انقاذها من براثن الصهيونية . اجتازتها باعداد مختلفة ولم تكن جميعها مجهزه تجهيزاً كافياً يضمن لها النصر ، وكذلك اعدادها لم تكن كافية . بحيث تمكنها من القيام بالواجبات التي ستلقى على عاتقها في حالة العمليات .

٢ – كانت الخطة التي وضعها رؤساء اركان حرب الدول العربية في اجتماع عقدوه في الزرقاء في الاردن في اواخر نيسان عام ١٩٤٨ . تقضي بأن تدخل الجيوش العربية فلسطين مساء الخامس عشر من ايار ١٩٤٨ كان دور الجيش السوري التقدم من مرتفعات بانياس وبنت جبيل نحو صفد والناصره والعفولة

٣ – لم تكن المدة التي سبقت الحرب كافية لان تجهز سوريا جيشاً قوياً كان رجال السياسة مشغولين بمشاكلهم الداخلية وكان اكثرهم يعتقد بأنه لا لزوم لانشاء جيش طالما ان سوريا محاطة بدول عربية شقيقة من جميع الجهات وهذا يدل على عدم تحسسهم التام في ذلك الحين لخطورة مطامع الصهيونية.

٤ – كانت الاسلحة التي بيد القوات السورية من بقايا الاسلحة الفرنسية ولم تكن في مستوى مرضي لا من حيث النوعية ولا من حيث الكمية

تشكيل الجيش السوري

٥ – كان الجيش السوري يومئذ يتألف من ثلاثة الوية عندما صدرت اليه الاوامر للاشتراك في حرب فلسطين وهي

أ – اللواء الاول يقوده العقيد عبدالوهاب الحكيم

ب – اللواء الثاني يقوده العقيد محمد جميل البرهاني .

جـ – اللواء الثالث يقوده العقيد حسني الزعيم .

٦ – اما اللواء الاول فقد كان أقوى هذه الالوية وهو الذي خاض معركة سمخ . اللواء الثاني أمر بالمرابطة على الحدود الجنوبية بين سوريا وفلسطين . من بانياس الى سمخ .اللواء الثالث كان في دير الزور والجزيرة وقد استعين بافراده وضباطه لتقوية قيادة تشكيلة تعبوية للوائين الاول والثاني .

٧ – لم يكن يجمع الالوية المتقدم ذكرها . بل كل واحد منها كان مرتبطة برئاسة الاركان في دمشق . كان العتاد في الجيش السوري لم يكن يكفي لاكثر من اسبوع واحد .

٨ – كانت خطة الجيش السوري الاساسية تقضي بارسال عدد من المدرعات والمدافع عن طريق بيروت وارسال عدد آخر عن طريق مرجعيون على ان يتم تمركزها في المواضع المعينة لها قبل وصول المشاة . ولكنه طرأ تعديل بعد وصول هذه القوات بأن يدخل الجيش السوري فلسطين عن طريق سمخ .

٩ – بتاريخ ١٥ ايار ١٩٤٨ اجتاز لواء واحد من الجيش السوري الحدود وقد احتل الحمة وبعد ظهر ١٥ ايار اشتبك مع العدو في قتال استمر حتى الثامن عشر من نفس الشهر وهو اليوم الذي تمكن فيه الجيش السوري من احتلال سمخ وتمكن ايضا من احتلال مستعمرتا (مشمارها غولان) ومسعدة .حاول الجيش السوري بعد ذلك احتلال مستعمرتي دجانيا (أ) ودجانيا (ب) وبعض المستعمرات الاخرى الا انه لم يتمكن من ذلك .

١٠ – كانت طبيعة الارض في غور سمخ غير معروفة للقوات السورية ولا حتى للقيادة السورية وكانت طبيعة المنطقة تحتم على الجيش السوري اجتياز سهل مكشوف للعدو الذي كان متحصنا ومختفياً في التلال المقابلة له

١١ – في ٢١ ايار ١٩٤٨ بدأت معركة سمخ الثانية واضطر السوريون للانسحاب منها بعد ان احتلها اليهود

لقد واجه الجيش السوري في قتاله في فلسطين التحديات التالية :

أ – لم يكن الجيش السوري مهيأ لخوض الحرب بسبب حداثة استقلال سوريا .

ب – وهذا بدوره كان سبباً في هبوط مستوى التدريب في الجيش السوري . وضعف الارتباط بين وحداته وعدم اسناد مدفعيته له في المكان والوقت اللازمين .

الجيش اللبناني

١ – كان عدد الجيش اللبناني في عام ١٩٤٨ لايتجاوز (٥٠٠٠) جندي مزودين بأسلحة فرنسية وكانت تلك الاسلحة من بقايا الجيش الفرنسي . كان عدد كبير من الجيش اللبناني لا يقل عن (٢٠٠٠) رجل مكلفين بأعمال حفظ الامن .

٢ – كان اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش اللبناني يعارض اشتراك الجيش اللبناني في القتال بسبب عدم استعداده لذلك . واذا كان لابد له من الاشتراك في حرب ، فكان يرى ان عليه اتخاذ موقف الدفاع لا الهجوم . اما رياض الصلح رئيس الوزراء فكان يرى انه لابد من الهجوم. ولما اشتد الخلاف بين الاثنين احتكما الى رئيس الجمهورية وكان الرئيس بشاره الخوري والذي ايد وجهة نظر قائد الجيش اللبناني بوقوف الجيش اللبناني عند حدود لبنان مدافعاً لامهاجماً .

٣ – بعد قرار اتباع خطة الدفاع اعار الجيش اللبناني جزءاً من الاسلحة المتوفرة لديه الى الجيش السوري وكان هذا الجزء عبارة عن (٤) مدافع (١٠٥) ملم

الأخرى في حرب فلسطين عام ١٩٤٨

ميدان ومعها (٥٥٥) قذيفه وعشرون جندي مكثوا مع الجيش السوري مدة ثلاثة شهور .

دور الجيش اللبناني في المعركة

٤ – في ١٥ ايار ١٩٤٨ اتخذ الجيش اللبناني لنفسه موقف الدفاع على حدوده التي كان يبلغ طولها (١١٠ كم) وعدد قواته حوالي (٣٠٠٠) رجل يقودها المقدم جميل الحسامي . في ٦ حزيران ١٩٤٨ احتل الفوج الثالث قرية المالكية بمساعدة الفوج الثاني من جيش الانقاذ قاصداً بذلك تقوية خط الدفاع وقد احتلهـا بمعركة دامية اشتبك فيها الفريقـان بالسلاح الابيض والقنابل اليدوية .

٨٧ – تقدم جيش الانقاذ من خلال المالكية باتجاه الناصره بقيـادة فوزي القاوقجي لكن جيش الانقاذ تراجع الى الخلف امام ضغط العدو وقد تعقبه اليهود مجتازين الحدود متغلغلين فيها بضع كيلومترات ، واحتلوا بعض القرى اللبنانية مثل (بليد ، اميس ، الجبل ، مركبه كفركلا ، اعديسه ، الطيبه ، تل النحاس) لكن العدو خرج من هذه القرى دون قتال فيما بعد .

جيش الانقاذ

المقدمة

١ – في ٧ تشرين اول عام ١٩٤٧ عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعاً في عاليه في لبنان وكان من ضمن قراراته انه يجب أن يترك للفلسطينيين انفسهم عبء الدفاع عن بلادهم على ان تزودهم الدول العربية بالمال والسـلاح ، والخبراء العسكريين وقد شكلت لاجـل ذلك لجنة عسكرية عربية .

٢ – كان اول عمل قامت به اللجنة العسكرية العربية والتي اتخذت من دمشق مقراً لها ، ومعسكر قطنا قرب دمشق هو تشكيل وتجميع وتدريب جيش الانقاذ . لذلك دعت الشباب القادر على حمل السلاح الى التطوع والانخراط / في جيش التحرير وقد سمتـه جيش (الانقاذ) . تولى رئاسة اللجنة اللواء الركن اسماعيل صفوت وهو عراقي يساعده عدد من الضباط منهم العقيد محمود الهندي وهو سوري ، والمقدم شوكت شقير/سوري ، والرئيـس وصفي مصطفى التل / اردني . والعميد الركن طه الهاشمي/عراقي وقد عين مفتشاً عاما في جيش الانقاذ .

تشكيل جيش الانقاذ

٣ – لقد تم تأليف جيش الإنقاذ في اليوم الاول من شهر كانون ثاني عام ١٩٤٨ وكان تحت قيادة السيد فوزي القاوقجي وهو لبناني وكان يضم :

١ – فوج اليرموك الاول قائده المقدم محمد صفا/سوري .

ب – فوج اليرموك الثاني قائده الرئيس اديب الشيشكلي/سوري

ج – فوج اليرموك الثالث قائده الرئيس عبدالحميد الراوي/عراقي

د – فوج القادسية قائده المقدم مهدي صالح/عراقي

هـ – فوج حطين قائده الرئيس مدلول عباس /عراقي

و – فوج اجنادين قائده الرئيس ميشيل العيسى/فلسطيني

ز – فوج العراق قائده المقدم عادل نجم الدين/ عراقي

ح – فوج الدروز قائده الرئيس شكيب عبد الوهوب درزي .

توزيع القوات

٤ – وزع جيش الانقاذ عـلى المناطق التالية وذلك قبل ١٥ ايـار ١٩٤٨ :

أ – فوج اليرموك الاول/منطقة جنين وبيسان .

ب – فوج اليرموك الثاني منطقة الجليل صفد ، وعكا .

ج – فوج اليرموك الثالث/منطقة رام الله .

د – فوج القادسية /احتياط .

هـ – فوج حطين/منطقة نابلس وطولكرم .

و – فوج اجنادين/ منطقة القدس ورام الله .

ز – فوج العراق/منطقة يافا .

ح – فوج الدروز/منطقة الجليل يساعده الفوج الثاني .

المعارك التي خاضها جيش الانقاذ

معركة الزراعة

وقعت هذه المعركة في ١٦ شباط ١٩٤٨ بين اليهود والفوج الاول من جيش الانقاذ . والزراعة مستعمره كبيره وتابعة لقضاء بيسان وتقع في الجنوب من بيسان وهي محصنه تحصين جيد ومحاطه بالخنادق والابراج .

تقدم الفوج بسريتين على المستعمرة وبقيت السرية الثالثة قاعدة استناد ولكن سرايا الهجوم لم تستطع التقدم الا قليلا بسبب هطول المطر ومياه البرك التي فتحها اليهود لاغراق المنطقة .

كان الطقس ماطرا بالاضافة الى اغراق المنطقة فاجعل الجنود يغوصون بالطين الى ركبهم وسلطت عليهم نيران المستعمرة وقد وقع بهم خسائر فادحة . وقد صدرت اليهم الاوامر بالانسحاب انتهت هذه المعركة بالفشل وسبب ذلك يعود للنقص في التدريب والمعدات وعامل الطقس ، وقد ترك هذا الفشل اثرا سيئاً على معنويات الجنود حيث انها اول معركة يخوضها المتطوعون .

٦ – معركة مشمار هاعيمك

لم يقم جيش الانقاذ بعد ذلك بأي عمل يذكر حتى ٤ نيسان عام ١٩٤٨ حيث هاجم مستعمرة يهودية شرقي حيفا تدعى مشمار هاعيمك ، وهذه العملية كانت نتيجتها الفشل وبسبب ذلك اضمحلت معنويات وحماس جيش الانقاذ . وانهمك افراده في السلب والنهب الذي ذهب ضحيته المواطنون العرب لا سواهم في فلسطين .

٧ – معركة صفد

بدأ القتال الجدي في ١ ايار ١٩٤٨ وكان عبارة عن مناوشات بين الطرفين وقام العرب بمهاجمـة مستعمرة (الحراوي) وقام اليهود بالهجوم على قرية عين الزيتون وبيريا . عزز العدو قواته بنجدة من رجال البالماخ فاحتلوا عين الزيتون ودمروها تدميرا كاملا .

اكتسبت المعارك بين الطرفين شكلا خطيرا ، وباحتلال القريتين تمكن اليهود من وضع اسفين قوي بين صفد والقرى المجاوره من الشمال والشمال الغربي .

لفت الشيشكلي قائد فوج اليرموك الثاني نظر قيادة جيش الانقاذ الى خطورة الحال لكن هذه القيادة اوضحت انه ليس لديها اية قوة احتياطية ترسلها لتعزيزه

في يومي ٥/٦ ايار عزز العدو بنجدات كبيره قام على اثر وصولها بالهجوم على صفد التي تم احتلالها في ١٢ ايار . امر جيش الانقاذ بالانسحاب من صفد الى سوريا لاعادة تنظيمه ، وتبعه بقية جيش الانقاذ ولغاية ٢٨ ايار لم يبق في فلسطين منه سوى سرية واحدة في منطقة القدس .

أسباب فشل جيش الإنقاذ .

٨ – الاكثرية من ضباطه تنقصهم الكفاءة العسكرية والمقدرة على القيادة وخاصه قائده فوزي القاوقجي . الذى لم يكن له اى خبره الا في حرب العصابات وليس قيادة جيوش نظامية .

٩ – افراد هذا الجيش متفاوتين تفاوتاً كبيرا مـن حيث القوميات وحوافز القتال والميول وكان بينهم اليوغسلافي والكردي والالماني لم يكن لديهم اى معرفة بطبيعة البلاد .

١٠ – كان يعاني هذا الجيش من النقص الشديد في وسائط النقل والمعدات والعتاد والاسلحة القديمة المتعددة الانواع والذى كان جزءاً كبيراً منها غير صالح .

كما ان السرعة التي تم فيها تجنيد واعداد هذا الجيش وعجز السياسيين في الجامعة العربية عن ادراك انه لا يمكن بناء جيش في ثلاثة اسابيع . هذا عدا عن عدم تكافؤ هذا الجيش مع القوات اليهودية من حيث التنظيم والتجهيز والتسليح والتدريب .

الجيش المصري

الموقف العسكري للقوات المصرية عند دخولها حرب ١٩٤٨ .

١ • القوات البرية . كانت القوات البرية تتألف مما يلي :

أ • المشاة لواء المشاة واحد مؤلف من ثلاث كتائب جرى تجميعه وتجهيزه في منطقة العريش . ولم تتح لهذا اللواء الفرصة الكافية للتدريب الاجمالي الا لمستوى السرية فقط . لم يتمكن الافراد من التدريب على جميع الاسلحة المتوفرة نظرا لظروف الامن والطوارئ والخدمات العامة التي كانت تكلف بها وحدات الجيش في تلك الظروف .

ب • الدروع والمدفعية . كانت عناصر قليلة من الدروع والمدفعية قليلة العدد والعدة . وهي انجليزية قديمة الصنع . كفاءتها القتالية محدودة .

٢ • القوات الجوية . كانت القوات الجوية تتألف من ٦ طائرات مقاتلـة وطائرة استطلاع واحدة وخمس طائرت نقل من نوع (داكوتا) .

٣ • القوات البحرية . كانت القوات البحرية تتألف من كـاسحتين الغام موجودة في المياه الاقليمية احداهمـا بالعريش والاخرى في بور سعيد وقطعة بحرية اخرى مزودة بزوارق انزال .

٤ • قوات المتطوعين . وكـانت تتألف من عدة كتائب من المتطوعين وبعض القوات الخفيفة بقيادة المجاهد البكباشي المتقاعد احمد عبد العزيز .

الموقف العسكري الاسرائيلي عشية حرب ٤٨

٥ • خطة الدفاع الاسرائيلية . كانت خطة الدفاع الاسرائيليـة ترتكز على عشرة الوية موزعة على ثلاث مناطـق رئيسية هي المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية .

٦ • قوات المنطقة الجنوبية المواجهة للقوات المصرية . كانت تتألف من :

أ • لواء جفاتي . تابع للهاجانا ويحتل واجهة راجالون/ اسدود .

ب • لواء النقب (هاينخف) تابع للبالماخ تحت قيادة (ناحوم ساريج) وكان الى اقصى الجنوب .

ج • سكان المستعمرات الجنوبية كانت جميعها مدربة ومسلحة وكفاءتها القتالية عالية .

د • عدد من الطائرات المقاتلة والقاذفة متخصصة للمنطقة الجنوبية .

هـ • عندما اتخذت الدول العربية موقف الدفاع ركزت اسرائيل كافـة جهودها العسكرية لمواجهـة القوات المصرية .

سير القتال على الواجهه المصرية

٧ • كانت الخطة العامة للقـوات المصرية ان تحتشد على الحدود في منطقة

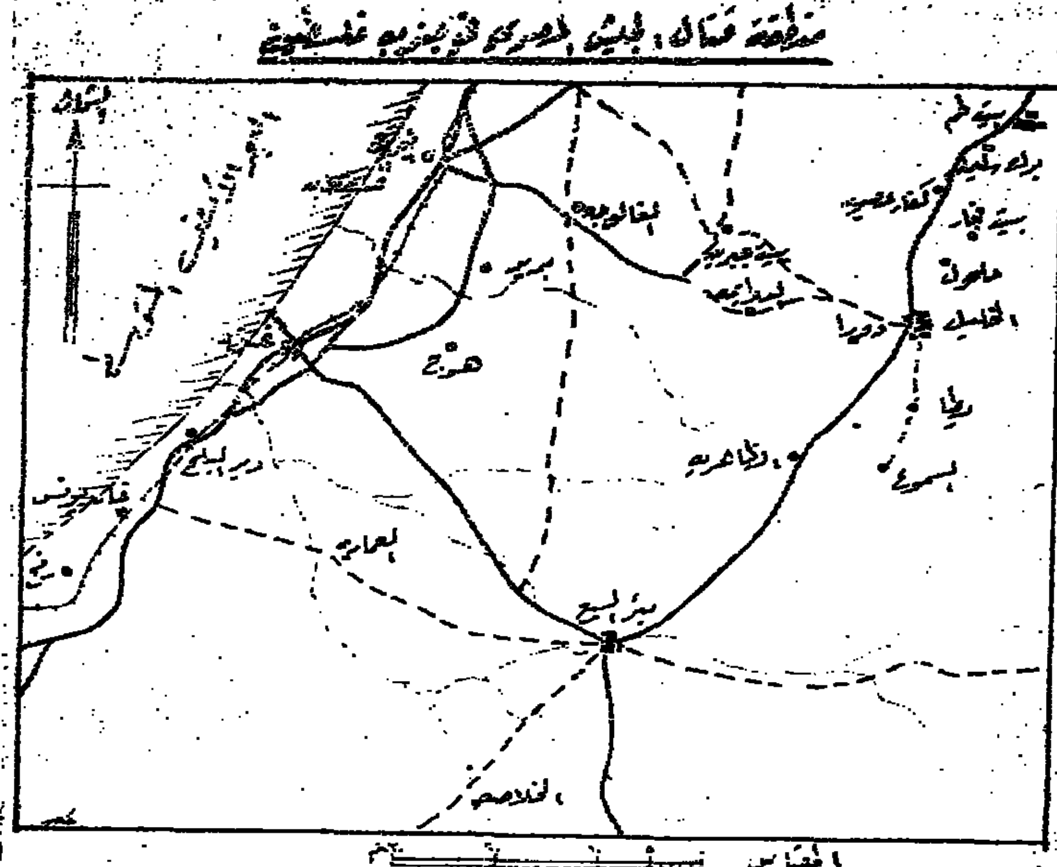
ثانيا . عبور الحدود الفلسطينية عند رفح على الطريق الساحلي حيث هاجمت الكتيبة السادسة بقيادة المقـدم محمـد نجيب المستعمرات الاسرائيلية مثل الدينجـور ، كفار ديريوم وييرون اسحاق ولم تتمكن من احتلالها لكونها هاجمتها نهارا وبدون كشف مسبق وقد اوقعت بها خسائر كبيرة تراجعت على اثرها الى الخلف واكتفت بمحاصرتها بينمـا اندفعت باقي القوات الى غزة واحتلتها صباح اليوم التالي دون قتال .

(٢) كان على الكتيبة التاسعـة المتجهة شمالا ان تحتل مستعمرة يدمردخاي (ديراسنيد) الواقعة على الطريق وقد احتلتها بعد معركة حامية بدأت في ١٩ أيار وانتهت في ٢٤ أيار وقد خسر المصريون عدد غير قليل من رجالهـم في هذه المعركة قدر بحوالي ٢٠٠ شهيد .

(٣) تقدمت الكتيبة التاسعة نحو اسدود واحتلتها يوم ٢٩ أيار كما استولت على مستعمرة بيت ليم الواقعة شمال اسدود حيث قام الاسرائيليون بعدة محاولات لاستعادتها ولكنها باءت جميعها بالفشل . ولكن الكتيبة لم تتمكن من الوصول الى يبنا القرية العربية الواقعة في تلك المنطقة .

(٤) اندفعت الكتيبة الاولى نحو المجدل واحتلتها يوم ٢٢ أيار ومن هناك اتجهت شرقا الى عراق سويدان والفالوجة وبيت جبريل وبذلك تكون القوات المصرية حتى يوم ٢ حزيران قد تمكنت من احتلال خط دفاعي يمتد بين المجدل والفالوجة – بيت جبريل – الخليل .

ب • المحور الشرقي . رفح – العوجـا – العسلوج – بير السبع – الخليل .



ج • الخدمات الادارية . كان تكامل الوحدات الادارية بمعدل ٤٠٪ فقط وكانت الذخيرة بشكل خاصـ تستورد من بريطانيا بكميات محدودة وقليه جدا تكفي للاستمرار بالقتال لمدة اسبوعين بالنسبة للمدفعيـة والدروع واربع اسابيع للاسلحة الخفيفة فقط . كانت الاليات بحالة سيئة وغير صالحة للاستعمال بنسبة ٦٠٪ والصالح منها يصلح للسير عليه داخل المدن والطرق المعبدة فقط . اما الخدمات الطبية فكانت على قلتها تنقصها المعدات الطبية والادوات الجراحية .

العريش للوصول الى الهدف السوقي غزة على ان يناط بالبحرية المصرية مراقبة السواحل الفلسطينية وفرض حصار مع القوة الجوية واسداء المساعدة للجيش وبعد الوصول الى غزة تندفع القوات في محورين رئيسين للوصول الى الهدف النهائي تل ابيب .

أ • المحور الساحلي

(١) في فجر يوم ١٥ أيـار قامت القوات المصرية بقوة تقدر بلواء مشاة بقيادة اللواء (احمد الـواوي) اولا وبعد انتهاء معارك النقب بالفشل تولى القيادة اللواء احمد فؤاد صادق ،

(١) قامت القيادة المصرية بدفع قوات من المتطوعين بقيادة المجاهـد احمد عبد العزيز عبرت الحدود شرقا لاحتلال بير السبع وقوبلت بمقاومة شديدة في بركة العمارة وتمكنت من اقتحام المواقع الدفاعية حول المدينـة ودخلتها يوم ١٩ أيار وبذلك تكون قد قطعت الطريق الرئيسي من الشمال الى الجنوب ولم يبق الا الطرق الفرعيـة الأخرى .

(٢) واصلت قوات المتطوعين التقدم الى بيت لحم يوم ٢١ أيار وقامت

للذكرى وللتاريخ – الجيوش العربية الأخرى – تتمة

عدة محاولات للاتصال بالقوات العربية بالقدس وتحقق هذا الاتصال يوم ٢٤ أيار بعد احتلال رامات راحيل الا أن اليهود قاموا بهجوم معاكس واستعادوها في ٢٨ منه .

الهدنة الاولى من ١١ حزيران الى ٨ تموز ١٩٤٨ .

٨ – في ٢٩ أيار ١٩٤٨ وبعد أن اتضح الى الولايات المتحدة وبريطانيا أن الموقف العسكري في صالح العرب دفعتا مجلس الامن الى الاجتماع لبحث الموقف في الشرق الاوسط ليتخذ قراره بايقاف القتال . استجابت القوات العربية لهذا القرار برسالة بعث بها رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي الى الوسيط الدولي الكونت فولك برنادوت حدد فيها ابتداء الهدنة اعتبارا من الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة الموافق ١١ حزيران ٤٨ .

٩ – كانت القوات المصرية في حالة جيدة وبيدها زمام المبادرة وقد وصلت في تقدمها الى اسدود على مقربة من رحابوت على مسافة ٣٥ كم من تل ابيب وكان القبول بالهدنة اكبر غلطة ارتكبتها القوات المصرية في حرب فلسطين ٤٨ بعكس القوات الاسرائيلية التي كانت بحالة سيئة جدا . استغلت القوات الاسرائيلية فترة الهدنة وقامت بحشد كل طاقاتها وامكانياتها بجلب التعزيزات وتحسين وضعها العسكري، ولم تتقيد بوقف اطلاق النار فقامت بمهاجمة بلدة العسلوج واحتلتها، كما هاجمت قرية البحير شمال الفالوجه، وبلدة عيدويس شمال بيت عفه ومرتفع الخيش عند تقاطع الطرق بجوار عراق سويدان وبلدة جوليس على تقاطع الطريق الشرقي، وبذلك تكون قد جهزت خطاً دفاعيا في مواجهة الخط المصري من المجدل الى الخليل .

١٠ – اما القوات المصرية فانها قامت خلال فترة الهدنة في اعادة تنظيمها وتقسيم الجبهة الى قطاعات كما وصلت ميدان القتال وحدات جديدة وكتائب احتياطية وبذلك اصبحت القوة المصرية يقدر بفرقة مشاة مزودة بالاسلحة المساندة وأخذت تستعد لاستئناف القتال وطرد العدو من المناطق التي احتلها اثناء وقف اطلاق النار . وعندما استؤنف القتال يوم ٩ حزيران لم تتمكن الا من اعادة بلدة العسلوج لتأمين طريق العوجا بير السبع الخليل وهو طريق التموين الرئيسي للقوات المصرية جنوب القدس .

الهدنة الثانية من ١٨ تموز – ٥ تشرين ثاني ١٩٤٨ .

١١ – موقف القوات المصرية .

قررت اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية الموافقة بالاجماع على التقيد بوقف اطلاق النار اعتبارا من الساعة الخامسة يوم ١٨ تموز ٤٨ وفقا لقرار مجلس الامن الدولي وصدرت الاوامر الى كافة الوحدات بوقف القتال والاحتفاظ بالمواقع المحتلة سابقا وكانت هذه البداية لتراجع القوات المصرية .

١٢ – الموقف الاسرائيلي .

أ – لم يتقيد اليهود بوقف اطلاق النار ولم يمر يوم دون ان يقوموا بالاعمال العدوانية لتحسين موقفهم العسكري . فقاموا بنسف سكة الحديد بين رفح والعريش وقاموا باعتداءات متكررة على بلدة العسلوج مما اضطر القوات المصرية في بيت عفه والفالوجه وعراق المنشية للانسحاب منها واخلائها

ب – في النصف الاول من شهر تشرين الاول توالت الاشتباكات واستأنف القتال في معظم اجزاء الجبهة المصرية . كان اليهود يعملون على فتح الطريق الرئيسي لتموين مستعمراتهم الجنوبية في منطقة النقب وعزل القوات المصرية فقاموا باحتلال مرتفع البحيش وضرب عراق المنشية والفالوجه وهاجمو كوكبا وبيت حانون، كما هاجموا رفح والعوجا. حاولوا قطع الاتصال بين غزة ورفح واستولوا على الخليقات التي تعتبر من المواقع الرئيسية للقوات المصرية وكانت معروفة لليهود بانها نقطة الرعب في الجنوب. كما توالت الغارات على مدن غزة والعريش واخيرا قامت باحتلال بير السبع يوم ٢٢ تشرين أول ١٩٤٨ .

ج • على ضوء هذا الموقف قامت القوات المصرية بوضع خطة لتقصير خطوط الجبهة وذلك بالانسحاب الى خط غزة بير السبع. وبعد ان سقطت بير السبع عدلت الخطة بالانسحاب الى خط غزة رفح العوجا. وفي يوم ٢٧–٢٨ تشرين اول تم سحب القوات المصرية من سلود وبيت ساليم وفي يومي ٣–٤ تشرين ثاني سحب الجيش المصري من المجدل .

د • حصار الفالوجه ٢٤ تشرين أول ٤٨ . باحتلال القوات الاسرائيلية موقع بيت لاهيا قرب بيت حانون سيطرت على الطريق الرئيسي المؤدي الى الفالوجه من الشرق والغرب . وبذلك اصبحت القوات المصرية في الفالوجه والتي تقدر بلواء مشاة ضعيف يقدر عدده بـ ٢٥٠٠ رجل بقيادة الاميرالاي طه الملقب بالضبع الاسود في حصار تام استمر ٢٥ يوما عانت فيه القوات المصرية الامرين من نقص الذخيرة والارزاق والغارات الاسرائيلية المتوالية لارغامهم على التسليم . وعلى الاثر اجتمع رؤساء حكومات الدول العربية المشتركة في الحرب وهم النقراشي باشا وجميل بيك مردم وحسني الزعيم بالمغفور له جلالة الملك عبدالله في عمان لبحث انقاذ اللواء المصري من الحصار في الفالوجه .

وقد تقدم السياسيون بخطة تقضي بان تقدم كل من الاردن وسوريا والعراق كتيبة مشاة وبهذا يتشكل لواء من ثلاث كتائب يكلف بفك الحصار عن الفالوجه . ولكن هذا الاقتراح لم يوخذ به

يذكر الفريق جلوب باشا في كتابه « جندي بين العرب » بما يتعلق بالفالوجه بأنه ارسل ضابطا انجليزيا من ضباط الجيش العربي الاردني في ذلك الوقت ومعه عريف عربي من الجيش العربي الاردني للاتصال بالقوات المصرية في الفالوجه. تمكن الاثنان من التسلل من خطوط الاعداء اليهود ووصلوا الى الفالوجا وامضوا يومين مع القوات المصرية في الفالوجه. وعادوا ليقدموا تقريرا عن الموقف هناك . وقد ذكروا بأن العدو كان يقصف الفالوجه ليل نهار وان اكثرية الافراد هنالك سودانيون وان روحهم المعنوية كانت عالية .

لكن جلوب باشا يذكر بأنه اقترح ان يقوم العراقيون باستلام المواقع الاردنية في اللطرون على ان يتعهد لجيش العربي الاردني بفك الحصار عن الفالوجه . لكن العراقيون اعتذروا عن استلام اللطرون بحجة عدم وجود القوات الكافية واللازمة . ولكنهم ابدوا فكرة الاسهام بكتيبة مشاة في عملية مشتركة لفك الحصار عن الفالوجه وهكذا لم يتم التوصل الى اتفاق مشترك حول هذا الموضوع .

هذا بدوره دفع جلوب الى ارسال الضابط الانجليزي مرة ثانية الى الفالوجا لينقل للمصريين اقتراح بأن يتقدموا الى ناحية الشرق ، وان الجيش العربي الاردني في هذه الحالة يتقدم غربا لملاقاتهم ومشاغلة اي قوات للعدو من الخلف في حالة محاولتها سد الطريق على المصريين . حيث ان المسافة التي كانت تفصل المصريين في الفالوجه عن الجيش العربي الاردني لم تكن تزيد على ثمانية عشر كيلو متر . لكن القائد المصري رفض الاقتراح .

١٣ – العمليات الاسرائيلية من ١١ كانون الاول ٤٨ – ٧ كانون ثاني ٤٩ .

أ – مهاجمة دير البلح وخان يونس . خلال ايام ١٢ و ١٣ كانون ثاني قام اليهود بقصف دفاعات رفح بالمدفعية والهاون واحتلال بعض النقاط في قطاع دير البلح، كما هاجم قطاع خان يونس بالمدرعات وعربات الجيب .

ب • قطع طريق غزة رفح. في يوم ٢٢ كانون ثاني استهل العدو الاسرائيلي عملياته بهجوم جوي على مطار العريش ثم قام بالهجوم بالمدرعات على قطاعي خان يونس ودير البلح وفي نفس الوقت قام بتثبيت القوات المصرية في الفالوجه خوفا من فك الحصار عنها .

ج • معركة المرتفع ٨٦ . في ليلة ٢٢/٢٣ كانون ثاني قام العدو بالهجوم على المرتفع ٨٦ الذي يسيطر على الطريق الرئيسي غزة رفح، وقد استطاع الاستيلاء على قسم منها قامت قوة مصرية تقدر بكتيبة مشاة مسندة برتل من الدبابات بهجوم معاكس في فجر يوم ٢٣ كانون ثاني حيث تمكنت من استعادة الموقع وطرد العدو منه بعد ان كبدته خسائر فادحة قدرت بـ ٥٠٠ قتيل تركت جثثهم على المرتفع .

د • احتلال العسلوج والعوجا. ابتداء من ٢٥ كانون الاول بدأ العدو بسلسلة من الهجمات القوية المسندة بالطيران فاحتل العسلوج يوم ٢٦ كانون ثاني بعد معركة عنيفة قتل بها قائد الموقع المصري وعدد كبير من جنوده كما احتل العوجا يوم ٢٧ منه .

هـ • ادى سقوط العسلوج والعوجا الى فتح الطريق فجأة امام العدو الى مدينة العريش فتقدمت قوة مدرعة تقدر ب ٦٠ مدرعة وعشرون دبابة الى ابوعجيلا ثم تقدمت غربا جنوب العريش بعد ان نسفت الجسر الموجود في ابو اعجيلة كما قامت بتدمير مطار العريش . وفي يوم ٢٩ منه وصلت طلائع قوات العدو الى منطقة بير الحفن التي تعتبر مدخل ومفتاح مدينة العريش ذاتها .

١٤ • بادرت القيادة المصرية بارسال بعض القوات لتعزيز منطقة بير الحفن وعملت على اغلاق جميع المقتربات المؤدية الى العريش من الشمال والشمال الشرقي . كما قام سلاح الجو المصري بدور حاسم وكان له الفضل الاكبر بتحطيم هجوم العدو وارتداده الى مواقعة الاصلية . وعلى الاثر وافق اليهود على قبول شروط مجلس الامن الدولي وايقاف القتال اعتبارا من الساعة الثانية ظهر يوم ٧ كانون ثاني ٤٩ .

١٥ • الهدنة . في ١٣ كانون ثاني ٤٩ بدأت في جزيرة رودس وباشراف الوسيط الدولي الدكتور رالف بانش مفاوضات الهدنة للوصول الى هدنة عسكرية في نطاق قراري مجلس الامن ٤–١٦ تشرين ثاني وبقيت هذه المفاوضات مستمرة لمدة ٦ اسابيع حتى تم الاتفاق نهائيا على المشروع الذي تقدم به الدكتور بانش ووقعت اتفاقية الهدنة في ٢٤ شباط ٤٩ وكان أهم بنودها ما يلي :

أ – التصريح من الطرفين بعدم الاعتداء اثناء سير المفاوضات .

ب – اخلاء القوات المصرية المحاصرة بالفالوجه .

ج – تحديد خطوط الهدنة .

د – تؤلف لجنة مختلطة من سبعة اعضاء بمعدل ثلاثة اعضاء من كل جانب برئاسة رئيس اركان مراقبي الهدنة على تنفيذ اتفاق الهدنة ويكون مركزها الرئيسي في بير السبع ، ويكون لها فرعان في العوجا وبير عسلوج ، ولها الحق في استخدام مراقبين الهيئات العسكرية من هيئة رقابة الامم المتحدة ويكون للمراقبين حق الدخول الى الاماكن التي تتناولها الاتفاقية .

هـ – تعتبر قرية العوجا والمنطقة المحيطة بها منطقة محايده تبعد عنها القوات المصرية والاسرائيلية ويرفع عليها علم الامم المتحدة .

و – يتم تبادل الاسرى بين الطرفين بغض النظر عن الرتب والعدد

ز – يظل هذا الاتفاق قائم الى ان تتم تسوية قضية فلسطين بصورة سلمية .

١٦ • في الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٤ شباط ٤٩ تم التوقيع على هذه الاتفاقية عن الجانب المصري اللواء محمد ابراهيم سيف الدين والقائمقام محمد كامل الرحماني وعن الجانب الاسرائيلي ولتر ايتان والكولونيل يغال يادين وفي نفس اليوم اذاع رئيس الحكومة المصرية اول بيان عن اتفاقية رودس على الشعب المصري .

دور القوات السعودية في حرب ٤٨ .

١ • انتدبت الهيئة العربية العليا عام ٤٧ رسولا من قبلها لزيارة الملك عبد العزيز آل سعود وقد لقوا منه كل عطف وتأييد وتبرع الاهالي بـ ٥ ملايين ريال سعودي وأمر بارسال كمية من البنادق والذخائر الى المقاتلين في فلسطين، وكانت الهيئة العربية العليا تتلقى التأييد والدعم من المملكة العربية السعودية .

٢ • القوات السعودية في الجبهة المصرية . تشكلت قبل بدء القتال في فلسطين كتيبة مشاة من القوات السعودية اسهمت في جميع المعارك التي خاضتها القوات المصرية وابدى الجنود شجاعة عربية موروثة وتضحيات جسيمة اعترف بها الضباط المصريون

٣ • القوات السعودية والمتطوعة في شمال فلسطين . تشكلت القوات المتطوعة من الشباب السعوديين المقيمين في سوريا بقيادة المجاهد فهد المبارك، وتعهدت الحكومة السعودية بدفع نفقات هذه القوات التي اشتركت عمليا مع قوات الانقاذ في شمال فلسطين وقدمت العديد من الضحايا والشهداء .

٤ • المقاتلين السعوديين في قوات الجيش العربي . عند بدء القتال في فلسطين كانت كتائب الجيش العربي الاردني الثلاث الاولى تضم عددا كبيرا من السعوديين الذين اشتركوا في القتال بقناعة عربية دون تمييز لنوعية الجيش الذين ينتمون اليه او الارض التي يقاتلون عليها . وعلى سبيل المثال استشهد في كتيبة الحسين الثانية اثناء معركة الشيخ جراح ثلاثة عشر شهيدا من ابناء السعودية من مجموعة ٢٤ شهيدا كانوا ينتمون الى الجيش العربي الاردني الذي اعتبره هؤلاء في ذلك الوقت انه بمثابة جيش وطنهم .

الخلاصة

١ • بالرغم من ان اليهود اذاعوا على العالم بأنهم هزموا سبعة جيوش عربية في فلسطين في حرب عام ١٩٤٨ الا ان مقارنة القوات بين الجيوش العربية والجيش الاسرائيلي التي اشتركت في حرب فلسطين كانت كالتالي :

أ – القوات العربية .

مصر	١٥٠٠٠ .
الاردن	١٠٠٠٠
العراق	١٥٠٠٠
سوريا	٨٠٠٠
لبنان	٢٠٠٠
المملكة العربية السعودية	٧٠٠
قوات غير نظامية	٥٠٠٠
المجموع	٥٥٧٠٠

ب • قوات العدو الاسرائيلي من جميع الانواع ١٢٠٠٠٠

وبهذا يتضح ان قوات العدو كانت اكثر من ضعف قوات الدول العربية بمجموعها .

٢٢ • كانت الجيوش العربية في عام ١٩٤٨ جيوش دول ترتبط بمعاهدات مع القوى الخارجية التي كانت تزودها بالاسلحة والذخيرة، وتملك حق منع التزويد عنها في اي وقت او جيوش دول خرجت حديثا من الاستعمار ولم يتسنى لها الوقت اللازم لبناء الجيوش المقاتلة والقادرة على خوض الحرب.

٢٣ • لم تقرر الدول العربية دخول القتال في فلسطين الا قبل ستة شهور من تاريخ ١٥ أيار ١٩٤٨ وعندما صدر قرار التقسيم في اوائل كانون اول عام ١٩٤٧ وعلى ان يبدأ دخول الجيوش العربية في ١٥ أيار ١٩٤٨ عند انتهاء الانتداب البريطاني.

٢٤ • سقطت اجزاء كبيرة من فلسطين في يد اليهود قبل ١٥ أيار ١٩٤٨ وقبل دخول الجيوش العربية فلسطين وفي ظل الانتداب البريطاني

٢٥ • احرز العدو معظم الاراضي على الواجهة المصرية في ظل هدنة وقف اطلاق النار .

عالمية الإسلام
الاسلام وتحريك العصر

للأستاذ أنور الجندي

تحققت عالميـة الاسلامنتيجة لذاتيته الخاصة وتفسيرهالمفرد لشئون الكون والحياة والمجتمع : واستمداداً مـن نظرته المتكاملة الجامعة(واقعيةومثالية معاً) ومن خلال تحريره الفرد من عبودية الوثنية فكرياوعبودية المجتمع بشريا .

(١)

وتقوم قاعدة الاسلام على ثلاث قوائم اساسية :

١ ـ الارادة الحـرة .

٢ ـ التكامل . ٣ ـ اخلاقية الحياة .

١ ـ فالاسلام من حيث هو منهج حياة ونظام مجتمع يصدر عن مفهـوم أساسي : هو التوحيد وان الانسـان مستخلف في الارض لتحقيق رسالة ثابته هي تعمير الكون وان له ارادته الحرة التي هي مناط مسؤوليته والمرتبطة أساسا بالبعث والجزاء ، ومن هنا فان الاسلام يرفض « الجبرية » التي تحاول ان تسيطر اليوم على العلوم الاجتماعية من خلال مذاهب النفـس والاخلاق والاجتماع .

والتي تستمد مفهومها من فرضية زائفة هي ان الحياة الدنيا هي غاية الوجود الانساني وان سلوك الانسان وتصرفه محكوم بقوانين اجتماعية تجعله خاضعا لها وليس له ارادة حرة .

٢ ـ ولما كان الاسلام منهجـا متكاملا جامعا بين العبادة ونظام المجتمع فانه لا يقر الانشطار به، أن التجزئة بين القيم او الفصل بين وحدات الحياةالمختلفة الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية أو التربوية ، فهي جميعها تتحرك من خلال « الانسان » ومن أجله .

٣ ـ وتجري هذه الحركة جميعها حركة الانسان في المجتمع مـن خلال طابع الاخلاق الذي يصبغ مختلف وحداتها وحركاتها . ومن هنا فان الاسلام يرفع الانشطارية ويرفض اللاأخلاقية .

(٢)

واساس الاسلام التكامل المـادي والمعنوي ومن هنا فان الفرد والمجتمع يتعانقان ولا يصطرعـان ، وكذلك (الفكر والمادة) فانهما يتكاملان ولا يتقدم احدهما الاخر . والاسلام منهج وليس نظرية ، ويقوم منهج المعرفـة الاسلامي على التحرر من الهوى والعصبية.

والعقل في الاسلام يتخذ من الوحي هاديا ومرشدا ، والا فانه يعجز عن الوصول الى المعرفة الصحيحة لما وراء الطبيعة .

ومن هنا فان منهج المعرفة الاسلامي هو جماع الفطرة والعقل والوحي والقلب وليس في الاسلام (شريعتـه وفكره وبطولاته) تصورا فلسفيا ولا تصورا ماديا ولكنه تصور انساني جامع يقوم على قاعدة التوحيد والايمان بالله والاخلاق .

(٣)

ان مفهوم الاسلام الأصيل قد تصحـح في هذا العصر بالتماس المنابع الاولى مـن القرآن والسنة الصحيحة وعلى المسلمين أن ينتقلوا الى مرحلة الايمانوذلك باعادة تكوين الفرد المسلم مقدمة لبـناء المجتمع المسلم .



وانما يتم ذلك بتحررهم مـن المناهج الوافدة فعلى المثقفيـن العرب والمسلمين ان يفكروا بلغتهـم وان يتجاوزوا المذاهب والنظريـات التي تختلف مع منهجهم الاصيل .

وان ابرز ما يختلف فيه الاسلام عن الدعوات والمذاهب الوافدة يتمثل في أصول عامة هي :

التوحيد في مواجهة التعدد.

الصدق في مقابل الاساطير .

البساطة والوضوح في مواجهـة الظلال والرموز .

الايمان في مواجهة الالحاد .

اليقين في مواجهة الشك .

المسؤولية الفردية في مواجهـة الجبرية .

الانسانية في مواجهة العنصرية .

الالتزام الاخلاقي في مواجهةالاباحة والكشف .

التكامل في مواجهة الانشطارية والفصل بين القيم .

الاعتقاد بالبعث والجزاء في مواجهة الدهرية .

الحرية ذات الضوابط في مواجهة الحرية المطلقة .

(٤)

الوحدة التي دعا اليهـا الاسلام والتي تشكلـت في المجتمع الاسلامي هي وحدة ثقافة وفكر وليست وحـدة عناصر ودماء . فـقد عرف الاسلام مفهوم وحدة الفكر وجعله مقدما على كل العناصر ، فالاسلام يقيم روابط المجتمع على العقيدة والاخاء بين المؤمنين بصرف النظر عن أجناسهـم أو لغاتهم او سابق تاريخهم .

(٥)

فضل العلم عن صاحب العلم نظرية لا يقرها الاسلام ، والعلم علمـان ، علم العقيدة والنظرة الى الوجود والحياة والقيم والاخلاق وهذه لا يستمدهاالمسلم من خارج أفقه ، أما علم الطبيعة والفلك والصناعة فمن حق المسلم ان ينقلها عن يشاء .



(٦)

تقوم دعوة الاسلام الى التغيير في إطار الثبات، والىالتنوع في إطار الوحدة ولا يتخلى مطلقا عن الثبات والوحدة ثم تجري الحركة من داخلهما حسبمـا يقتضي اختلاف العصور والبيئات بحيث تظل القيم الاساسية قائمة من حيث الحلال والحرام والحق والباطل والخير والشر ، ومن حيث سلم القيمتقـدون تقديمقيم على قيم أخرى . بمعنى أن تظل قيمالجهاد والعبادة والانفاق والاخلاق في مقدمه القيم ولا تسبقها مفاهيم الرفاهيـة او الترف او التحلل او الاباحيات . ولا ريب ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قيمة اساسية في الاسلام وقـوة ضخمة من قوى تحريك المجتمع ودفعة في الطريق الصحيح .

والحركة قانون من قوانين هذا الكون ، ولكنها ليست حركة مطلقة من كل قيد ، وانما هي حركة في أفق، وحول مدار .

(٧)

نقطة البدء في كل مجتمع وحضارة هي « العقيدة » وفي الاسلام لا يتنافى الدين مع التقدم ، وليست العبرةبالتفوق التكنولوجي بل العبرة باقامة الفكرة . و « التقدم » في الاسلام معنوي ومادي ولا عبرة بتقدم مادي يقضي على مقومات التوحيد او الايمان او الاخـلاق او بتخطي الضوابط والحدود التيقررتها الشريعة .

ولقد يتحدث المفكرون عن تطور العقائد والاديان والنظريات والمناهج اما في الاسلام فان الامر جد مختلف ، ذلك ان الاسلام ليس دينا بشريا ولا نظرية مرتبطة بعصر أو بجيل . وانما الاسلام منهج شامل ورباني المصدر . انساني الاتجاه يقوم على اطارات واسعة مرنة ، وآفاق واسعة قادرة علىاستيعاب حركة الانسان ونشاطه وتقدمه في كل العصور والبيئات ، شريطة الا يخرج حركة الانسان عن الحدود الاساسية .

يقوم عنصر الثبات في الاسلام على مواقف أساسية منها :

ثبات الاسلام ازاء الاخوة البشرية والعدل الاجتماعي .

ثبات الاسلام ازاء فريضة الجهاد .

ثبات الاسلام ازاء تحريم الربا

ثبات الاسلام ازاء الالتزام للاخلاقي والمسؤولية الفردية .

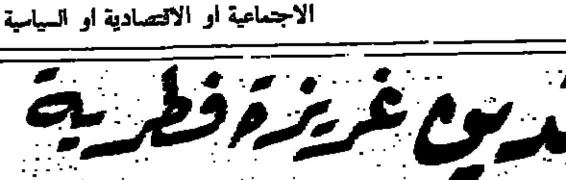
ثبات الاسلام ازاء تحريم الخمر والقتل والميسر والزنا .

(٩)

العبادات اداة تأهيل واعداد وترقية الكائن البشري ليكون قادرا على الحياة في العالم الآخر ، والصلاة رأسالعبادات وعماد الدين ، وان توقيت الصلاة في ساعات بعينها يحمل في طياته حكمة عليا لها ارتباط بتفصيل خاص للاوقات ، وتأهيل الانسان خلال هذه الاوقات ، تلقي عطاءات روحية ونفسية خاصة تجعله قادرا على الارتفاع عن الاهواء والمطامع ، ويفتح له الافاق للاشواق الروحية والاتصال به فيصبح ربانيا . ولقد كانت النفس الانسانية ولا تزال في حاجة الى الصقل الدائم والتذكير المستمر ، ان القلوب تصدا وجلاؤها ذكر الله .

(١٠)

المجاهدة هي قمة الكمال النفسي وهي تعني معارضة الاهواء والمطـامع والرغبات المذلة ، والانصاف مـن الناس ، والخروج عن الامتلاك الخاص من أجل البذل والانفاق في التماس جزاء الله ورضاه الله وليست المجاهدة كظما بالمعنى الذي تروج له العلوم الاجتماعية بل هو قمة القدرة على امتلاك النفس وتوجيهها نحو طريق الله .



التدين غريزة فطرية

محمد بدر يوسف

الايمان بوجودا لله عز وجل امر فطري وشعور الانسان بان له الهاً قويا قادراً امر مركوز في قلب الانسان متغلغل في فطرته وطبيعته وكذلك شعوره بان لهذا الكون العظيم ربا هو اعظم من الكون وهو الذى خلقه فسواه وابرزه من العدم الى الوجود وتلك الفطرة الكامنة في النفس البشرية تلتمس الطرق الى اداء وظيفتها مذ تتفتح مشاعر الانسان وتستيقظ مداركه وهي في بحثها عن الله عز وجل لاتحتاج الى علم ولا الى فلسفة سقراط وافلاطون وانما تكفي فيه النظرة الخالصة في صفحات هذا الوجود ، نظرة في الارض او السماء نظرة في البر او البحر ، فيعالم الاحياء او عالم الاموات نظرة واحدة تحمل الى القلب زاخرا من التعظيم والاكبار لهذا الاله المبدع المنظم على غير مثال سبق جل وعز (الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير) وتلك خطة الرسول صلى الله عليه وسلم في اخذه بيدالناس الى الله والدعوة اليه انه يوقظ العقل اولا يوقظه في رفق ويسر حين يلفته الى نفسه فهو القائل من عرف نفسه فقد عرف ربه .

هذه الفطره المركوزه في النفس المتغلغلة في الجنات يستوي فيها الناس جميعاً مؤمنهم وكافرهم صالحهم وفاجرهم العالم منهم والجاهل القديم والحديث البدوي والحضري ، ولذا كان المشركون الذين كانوا يعبدون اللات والعز وهبل الذين كانوا يتخذون من التمر الها فان جاعوا اكلوه وكانوا لاينكرون هذه الحقيقة ويعتقدون ان الله حق وانه موجود وهو الذى خلقهم وهو نفسه الذى سخر لهم الشمس والقمر والقران يقول « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون » « ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله » « ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء . فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون » ولما سئل الاعرابي « قس بن ساعـده الايادي » العربي الذى لم يعرف علماً قط ، ولا تخرج من جامعة بما عرفت الله؟ فقال قوله اشفت صدر السائل وابانت لنا وللناس عقل القائل « اذا كانت البعرة تدل على البعير ولا اثر يدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج افلا يدل ذلك على العزيز الخلاق) بل ان في ذلك لموعظة لمن له قلب او عين تبصر والعقول السليمه والقلوب الواعية لاتحتاج الى هذه البراهين تعرف على الله لانها مشدودة بحكم الفطرة الاولى اليه ولكن القران لايكتفي بالشعور الداخلي وحده اذا عـاه لايصيب الهدف ولا يدرك حقيقة الحقائق فها هو كتاب الله يوجهنا الى البراهين الساطعة والدلائل القاطعة لتزداد ايماناً على ايمان ويقينا على يقين « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت » وكما خلق الله العين وجعلها صالحة لرؤية الاشياء ومعرفة جمالها والوانها وخلق الذوق وجعله طريقاً لمعرفة الحلو من المر وكذلك خلق العقل مساندالفطرة في سوقها الى الله وكما يعتري العين ما يحجبها عن الرؤيا دائماً « اوموقتا » كذلك العقل قد تصيبه الامراض وتفسده الشبهات وتحرفه الخرافات فيظل ينحرف عن قصده وتتقطع به الاسباب قبل الوصول الى مقصوده ولذلك ترى القرآن الكريم يوبخ وينعي كل صاحب عقل لا يستعمله فيقول : ـ

« افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وآذان يسمعون بها فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » .

ان الذين ظلوا السبيل الى الله امد رجلين ، رجل حرم نعمة العقل ولم يؤت حظاً من الفهم والادراك فهو والسائمة من الدواب سواء وكيف لا وهو الذى لايوقظه احكام صنعه ولا ينبه مشاعره مشرق صبح او دماس ليـل « اولئك كالانعام بل هم اظل سبيلا » ورجل خدعه ذكائه وغره علمه وخيل اليه انه قادر على ان يخرق الارض او يبلغ الجبال فمد بصره الى ما وراء الافق البعيد وضرب في صحراء التيه والظلال وهو يركب متن الشطط ويستوي على ظهر الغرور فكان اشبه بالفراش المخدع في النورفاحترق بالنار وهو في كل ذلك جاهل او متجاهل. ان العقل مهما بلغ من القوة والذكاء ليس الا حاسة من الحواس التي تربطنا بعالمنا المحدود فان ركب ظهر الغرور انزلق الى ظلمات الظلال وتقطعت به الى الحقيقة الاسباب .

قوة الشخصية يصنعها الإسلام

بقلم الشيخ يوسف محمد أحمد

الشخصية التي يصنعها الاسلام تتميز عـن كل شخصية لبست غير درع الاسلام كما يتميز النور عـن الظلام ويتميز الماء عن السراب وكما تتميز الحقيقة عن المجاز .

قوة الشخصية الاسلامية متيـنة تستشعر معاضـدة الله ومؤازرته . انها العلاقة بين الله والعبد . وبقدر متانة الصلة تكون قوة الشخصية وبقدر ضعف العلاقة وقلة المعاملة يكون الخور في العزيمة وانهيار الهمة .

فما الذي جعل عـمر رضي الله عنه يهاجر جهرا معلنا لقريش الخبر متحديا زعماءها وأبطالها ؟ وما الذي جعل علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه يبارز يوم الاحزاب عمرو بن عبد ود العامري اشجع الشجعان من المشركين في زمانه فأرداه قتيلا . ؟ وما الذي جعل المقداد بـن الاسود يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر (يا رسول الله امض لما أمرك الله فو الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) .

وما الذي جعل صلاح الدين يرهب الصليبية بأسرهـا من بأسه وسيفه ؟ انـه الاسلام الذي استقر في النفوس وملأ القلوب هيبة وشجاعة ونورا وصلابة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قـال (ونصرت بالرعب مسيرة شهر) انها خاصية له صلى الله عليه وسلم ولامته من بعده ان سارت على نهجه وهداه .

ويغنينا عن القول واحد من أمثال كثيرة نستشف مـن خلاله قوة الشخصية الاسلامية المحمدية .

قال تعالى : (محمد رسول الله والذين معـه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا . سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل : كزرع أخرج شطأه ، فآزره، فاستغلظ فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما) .

محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه ومن سار على نهجه الى يوم الدين هذه شخصيتهم أشداء على الكفار رحماء بينهم لا هدف لهم من كل عمل ومن كل حركة وسكنه الا طلب مرضاة الله .

قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

فما أقوى اللبنة في البنيان المرصوص ، وما أقوى البنيان المرصوص امام الرياح العاتية .



اعداد
الرائد الحقوقي
فؤاد بزاري

تقديم : ورث العباسيون ملكاً واسعاً امتد من حدود الصين في الشرق الى جنوبي فرنسا في الغرب ، ومن جبال طوروس في الشمال الى بلاد النوبة في الجنوب ، ولا شك أن الدفاع عن حدود الامبراطورية الجديدة اقتضى من العباسيين كثيراً من الجهد والمال في وقت انعدمت فيه سبل المواصلات ووسائل الاتصالات . ومع بداية الحكم العباسي بدأت الحركات الانفصالية تأخذ طريقها الى الظهور ، كما أن الفتن الداخلية أستنفذت كثيراً من جهود العباسيين الأوائل ، وقد ساعد على نمو تلك الحركات تباعد أطراف الدولة الاسلامية وصعوبة التنقل . وكانت الأندلس أول ما خرج من سلطان العباسيين عندما أستقل بها الامويون الهاربون من دمشق . ثم أصبح الشمال الافريقي مسرحاً لعدد من الاضطرابات والفتن الداخلية .

هارون الرشيد

نشأته :

هو هارون الرشيد بن عمر المهدي ، ولد سنة « ١٤٥ » هجرية وكان أبوه يرشحه للخلافة فولاه مهام الامور منها قيادة الحملات العسكرية التي كانت ترسل الى بلاد الروم . وقد ابلى في تلك الحملات بلاء حسناً ، واظهر مقدرة عسكرية فائقة واستطاع انتزاع النصر في جميع المعارك التي اشترك فيها . كما تولى ولاية المغرب في عهد والده وشملت ولايته المغرب الى اطراف افريقيه وكان المسئول المباشر عن ادارة تلك المناطق .

بويع الرشيد بالخلافة يوم ان مات الهادي سنة (١٧٠)هـ (٧٨٦ م) وفي بداية عهده صادفته عدة متاعب داخلية وكثرت حركات التمرد والانفصال عن الخلافة ، الا انه استطاع القضاء على تلك الحركات بعد ان كلفته كثيرا من الجند والمال والارواح ، وبعد ان استتب له الامر في الداخل وجه همته نحو الخارج فحشد الجيوش الجراره وهاجم بلاد الروم واستطاع بعد معارك طاحنه وقتال مرير مع البيزنطيين عقد معاهدات الصلح التي أمنت له خطر البيزنطيين كما عمل على تقوية خطوطه الدفاعية وجمعها في منطقة عسكرية واحده وعين عليها اكفأ قواده العسكريين .

وقد عاصر الرشيد الامبراطور (شارلمان) ملك فرنسا في ذلك الوقت وقامت بين الرجلين علاقات وديه وجرى تبادل الهدايا بينهما

الرشيد والنهضة الثقافية والعلمية

تلقى الرشيد ثقافته وعلومه على أيدي اعظم العلماء والادباء في عصره ، وعني والده بتأديبه وتعليمه . فنشأ اديبا شاعرا ، راوية للأخبار والاثار والاشعار ذواقاً للشعر والادب . وقد اكرم العلماء والادباء والشعراء ، واحسن وفادتهم ورفع منزلتهم واجزل لهم العطاء ، وازدان بلاطه بخيرة العلماء والادباء والشعراء والمثقفين ، وفي عهد الرشيد نشأت المدارس الفقهية وعلوم تفسير القران ، والحديث وتقدمت علوم النحو والتاريخ والشعر ، وفي عصر الرشيد بدأت حركة ترجمة العلوم من الفارسية والهندية والبيزنطية والاغريقية الى اللغة العربية في شتى مجالات العلم والفلسفة والمعرفة . وقد اسس الرشيد المعهد العلمي الكبير « بيت الحكمة » ذلك المعهد الذي كان المنار للثقافة والفكر في العالم ذلك الحين ، ومن هذا المعهد انبعثت الشعلة التي اضاءت الطريق أمام النهضة الاوروبية فيما بعد .

ومن حيث العماره فقد وصلت بغداد الى قمة مجدها وفاقت كل حواضر العالم في ذلك الوقت . فاقيمت فيها القصور الفخمة ، وشيدت الجوامع والاسواق والحمامات ، وامتدت الابنية امتداداً عظيماً وازدهرت الحياة التجارية والاقتصادية وارتفع عدد السكان الى مليوني نسمه .

صفات الرشيد

كان الرشيد خليفة دينا محافظاً على التكاليف الشرعية اتم محافظة ، وكان يصلي في اليوم مائة ركعة ، وكان عطوفاً على الفقراء والمساكين رحيماً بهم ينفق عليهم من امواله الخاصة نصيباً مفروضاً ، وفي عهده تقرر ان يلتزم بيت المال بالانفاق على المسجونين وان يصرف لكل منهم ما يكفي لطعامه مع تقديم الملابس الكافية لهم .

كان الرشيد يحج سنة ويغزو اخرى وحج في احدى المرات ماشياً ، وكان كثير التواضع للعلماء ، ومن ابرز صفاته انه كان يغضب في مواضع الغضب ويتسامح في موضع التسامح . وكان للعاطفه ابلغ الاثر في نفسة ، يسمع وعظ الواعظين ، دقيق القلب سريع الدمعة .

اما جهاده فانه كان على راس جيشه لايتخلف عن الخروج للجهاد الانادرا حتى لايعتاد على الراحة ولا يقعده الترف ، وكان يصر على قيادة الجيش في الاحوال التي كان يشعر فيها بالاخطار الحقيقية ، فتخوف منه كل ثائر عليه وعدو له . وكان يأخذ المسيء بلا شفقه .

بلغت الدوله في عهد الرشيد مجدها الذهبي وكان الخراج يجبى اليه من اقطار مملكته المترامية الاطراف حتى نقل عنه انه كان يخاطب السحابة المارة بقوله « اذهبي » حيث شئت فسيأتيني خراجك .

اشتد المرض على الرشيد وهو في مدينة « طوس » في العراق العجمي وتوفي سنة ١٩٣ هجرية بعد ان ملك ثلاثاً وعشرين سنة ، ومات وهو ابن اربع واربعين سنة .

لقد وقر في اذهان الغالبية العظمى من الناس ان عهد الرشيد كان عبارة عن قصور شامخة تزينها الحدائق الغناء ، ملأى بالجواري والمغنين والخدم . لقد احيط الرشيد بهالة من البذخ والترف ولين العيش ، وصورت أيامه ولياليه بأنها قطعة من سحر الف ليله وليله بكل ما تحمله تلك الليالي من سحر ، ونعومة واحلام جميلة ، ورؤى مجنحة . لقد كان الرشيد من اكثر الخلفاء الذين نسجت حولهم الاساطير وصورت مجالسه على انها مجالس للشراب والطرب والغناء .

لقد تضافرت عدة اسباب في رسم الصورة السابقة عن هارون الرشيد الا انها تبقى صورة مزيفة تكذبها حقائق التاريخ التي تقول ان الدولة وصلت في زمنه اوج قمتها وبلغت مرحلة لم تبلغها من قبل ، وانها اخذت بعد ذلك بالهبوط تدريجياً .

العلاقات العباسية البيزنطية :

حاول الامويون الاستيلاء على القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية لأنهم رأوا أن في الاستيلاء عليها قضاء على الدولة البيزنطية التي كانت تشكل مصدر خطر دائم لوجود الامويين في الشام ، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية ارسلت إلى المدينة ثلاث حملات قوية في عهد معاوية بن أبي سفيان وهشام بن عبدالملك وسليمان بن عبدالملك إلا ان تلك الحملات على ضخامتها تكسرت على صلابة أسوار المدينة العتيدة ، وذلك لأن تحصينات المدينة كانت أقوى من معدات الحصار التي كانت تحملها الحملات .

وفي بداية العصر العباسي أتخذت تلك العلاقات شكلا جديداً ، لأن العباسيين الأوائل لم يفكروا بالاستيلاء على عاصمة البيزنطيين لعدة أسباب أهمها : إتساع رقعة الامبراطورية العباسية وصعوبة تأمين حدودها ، وعدم اعتماد العباسيين على الأساطيل البحرية كما فعل أسلافهم من بني أمية ، ولا شك أن الفشل سيكون من نصيب أية حملة تسير الى القسطنطينية إذا لم تعتمد على القوة البحرية . ولذلك اتخذت الحروب بين الطرفين شكل الغارات الخاطفة التي يقصد منها التهديد والتخريب واستعراض القوة . وكثيرا ما شهدت مناطق الحدود معارك ضارية بين الطرفين ، وكأن الفريق الذي يخسر المعركة يضطر لعقد معاهدة صلح مع الفريق المنتصر ، وكانت الجزية أهم بنود معاهدات الصلح .

كانت السياسة الحربية زمن العباسيين تقضي بغزو بلاد الروم مرتين في السنة ، إحداهما في الصيف والأخرى في الشتاء ومن أجل ذلك سميت تلك الحملات بالصوائف والشواتي . إلا أن أغلب الحملات كانت تتم بالصيف نظراً لتخوف المسلمين من شتاء أسيا الصغرى القاسي ، وكانوا لا يغزون في الشتاء الا مكرهين .

لما تولى هارون الرشيد الخلافة وجد أن الروم أقاموا على حدود بلادهم المجاورة لبلاد المسلمين خطاً دفاعياً وضعوه تحت اشراف رجال حربيين لقبوا بحكام الثغور . وقد أيقن الرشيد أن هذا الخط الدفاعي يمكن أن يصبح قاعدة للهجوم ، ولهذا أسس الرشيد اقليماً مشابهاً على حدود البلاد الاسلامية الشمالية مباشرة . وضم هذا الخط الدفاعي مناطق (قنسرين والجزيرة ومنبج وحلب وانطاكية ومنطقة الساحل) وجعل عاصمة الاقليم « منبج » .

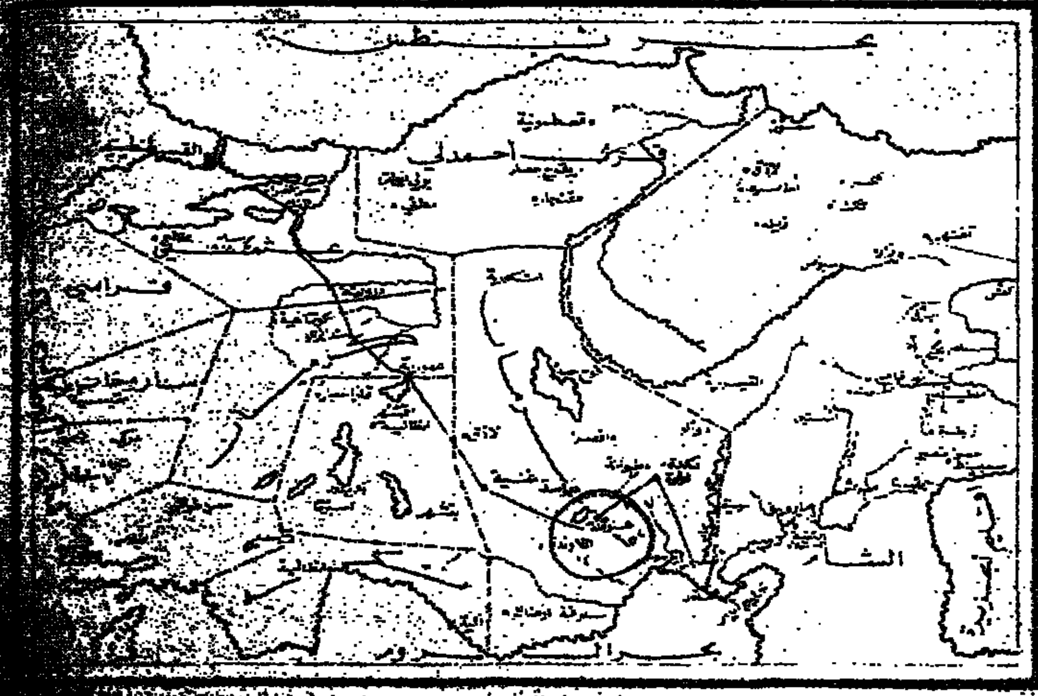
اسباب المعركة :

كانت الملكة « ايريني » وصية على ابنها (قسطنطين السادس) عندما آلت الخلافة إلى الرشيد ، وقد تزايدت هجمات المسلمين على بلاد الروم في بداية عهد الرشيد ووصلت جيوشه إلى خليج القسطنطينية وألقت الرعب في قلب الملكة « ايريني » مما دعاها إلى مهادنة الرشيد وأبرمت معه معاهدة صلح لمدة ثلاث سنوات ، وكان من شروط الصلح دفع جزية كبيرة للمسلمين وتقديم التسهيلات اللازمة لجيوشهم .

اعتبر البزنطيون « ايريني » المسئولة عن الكوارث العسكرية التي حلت ببلادهم وحملوها مسئولية ضياع بعض الثغور وسقوطها بيد المسلمين فثارت في وجهها الفتن مما أضطرها إلى التنازل عن الحكم وتسلم « نقفور » زمام الامور في الدولة البيزنطية .

أرسل « نقفور » امبراطور الروم الجديد كتاباً الى هارون الرشيد ضمنه عبارات التهديد والوعيد والتهجم وفي نهاية كتابه طلب إلى الرشيد اعادة جميع المبالغ المالية والعينيه التي أخذها من « ايريني » وإلا فانه سيجبر على ذلك بقوة السلاح .

كان الرشيد في أوج عظمته وقوته عندما تسلم الكتاب ، وقد أخذ منه الغضب كل مأخذ لما يتطوي عليه الكتاب من عبارات التهجم والاستفزاز ، وقد



رد على امبراطور الروم على نفس الكتاب بعبارة قصيرة مقتضبه بنفس الاسلوب وجاء في نهايتها « ان الجواب ما تراه الا ما تسمعه » .

الاستيلاء على هرقله :

كان رد الفعل لدى الرشيد عنيفاً فحشد جيشاً جراراً لم يسبق للعباسيين أن حشدوا جيشاً مثله لا في القوة ولا في العدد وتولى الرشيد قيادة هذا الجيش بنفسه ، ولم ينتظر طويلا . تقدم هذا الجيش الهائل وأخترق الخطوط الدفاعية البيزنطية ودمرها ، وعجزت جميع القوى البيزنطية عن وقف تيار الزحف الجارف .

وأخذت الحصون تتساقط في قبضته الواحد تلو الآخر وأخذ الجيش ينتقل من نصر الى نصر وكانت الغنائم تنهال عليه بدون حساب . أستمر الرشيد في زحفه المظفر إلى أن وصل إلى حصن « هرقله » أقوى الحصون البيزنطية وأمنعها .

حاصر الرشيد حصن « هرقله » من جميع الجهات وعزله عن العالم الخارجي ومنع وصول الامدادات اليه وقطع كل اتصالاته مع الخارج . وأخذت المنجانيق الضخمة بدك اسوار الحصن وقلاعه وابراجه العتيدة وأحدثت فيها بعض الثغرات ، وعلى الأثر كانت قوات المشاة تتقدم لاقتحام هذه الثغرات إلا أن الحاميات المدافعة عن المدينة كانت تسارع الى سد الثغرات وطرد المهاجمين عنها بعد معارك ضارية بين الجانبين .

بعد أيام قلائل قرر الرشيد الاستيلاء على الحصن مهما كان الثمن ، فاندفعت قواته الجرارة إلى الثغرات التي أحدثتها المجانيق والتحم الفريقان في قتال مرير استعملت فيه جميع انواع الاسلحة ومع مرور الوقت أخذت مقاومة حامية الحصن تضعف ، وبدأت روحهم المعنوية تنهار ، وأستمرت القوات المهاجمة تضغط بثقلها وكثافتها على الحصن إلى أن أجبرت حاميته على الاستسلام والقاء السلاح بدون قيد أو شرط . وكان العقاب الذي أنزله الرشيد بحامية الحصن من نوع الجزاء الذي ارتكبوه

أيقنت القيادة البيزنطية بعد هذا النصر الحاسم أن الملكة « ايريني » لم تكن السبب في الهزائم المتلاحقة التي حلت ببلادهم ، وانما سببها قوة المسلمين الخارقة وايمانهم بالهدف الذي يحاربون من أجله . فأضطروا لمصالحة الرشيد

وقبل الرشيد الصلح المعروض عليه إلا أنه اشترط أن يتم الصلح على نفس مبادىء وشروط الصلح الذي كان معقوداً بينه وبين الملكة السابقة « ايريني » .

لم تطل أقامة الرشيد في بلاد الروم فقفل راجعاً الى بلاده تخفق به رايات النصر وتدوي أنباء انتصاراته في جميع انحاء مملكته من أقصاها إلى أقصاها ، وبينما كان الرشيد في طريقه إلى عاصمته بلغته الأخبار عن نقض « نقفور » الصلح الذي لم يجف مداده بعد . لأن « نقفور » لم يستطع أن يتحمل هذه الهزيمة ، وهو انما وصل الى الحكم ليضع حداً لجميع المواثيق والعهود السابقة وعلى حين غره وجد نفسه مرتبطاً بمواثيق جديدة . وقد أيقن أن استمراره بالمحافظة على عهوده سيؤدي إلى فقدان مبررات بقائه في الحكم .

عاد الرشيد ادراجه إلى بلاد الروم وهاجم أهم معاقل البيزنطيين واستولى على « هرقلة وطوانه » وغيرها من امهات المدن البيزنطية وأسر الآلاف من جند العدو وأخذ الجزية أضعافاً مضاعفة. وأضطر « نقفور » إلى طلب الصلح ثانية وأستعد للمحافظة على وعوده ومواثيقه وقد أجابه الرشيد إلى طلبه . ولم يجرؤ « نقفور » بعد تلك السلسلة المتلاحقة من الهزائم على مهاجمة الثغور الاسلامية مرة أخرى .

لم تقتصر حروب الرشيد مع البيزنطيين على مدن أسيا الصغرى بل تعدتها إلى البحر الابيض المتوسط ، وغزت قواته البحرية جزيرة « قبرص » وعادت منها محملة بالغنائم وآلاف الاسرى .





جلالة القائد الاعلى الحسين المعظم اثناء زيارته للقيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية يوم الاثنين الماضي.



جـلالة الملك المعظم يترأس جلسة مجلس الوزراء التي انعقـدت يوم الخميس المـاضي



جلالة الملـكه عليـاء المعظمـة تستقبل وفـد نسـاء رام الله



كتيبة الامـيرة بسمـة تحتفل بعيد ميـلاد سمـو الامـيره بسمـة المعظمة

جلالة القائد الاعلى المعظـم

يشكر معـالي القائد العـام

بعث جلالة القائد الاعلى برقية الشكر التاليـة رداً على برقية معالي المشير حابس المجالي التي بعثهااليه بمناسبةعيد الجلوس الملكي السعيـد :

معالي المشير حابس المجالي المحترم
القائد العام للقوات المسلحة الاردنية
عمان .

نبعث لمعاليكم ولكل ضابط وضابط صف وجندي في قواتنا المسلحة بخالص شكرنا وتقديرنا على تهانيكم الرقيقة وتمنياتكم الصادقة التي حملتها برقيتكم لنا بمناسبة ذكرى عيد جلوسنا سائلين المولى القدير ان يوفقنا جميعالما فيه خير اردننا الغالي وامتنا العربية الماجدة ، مع اطيب تمنياتنا لمعاليكم بدوام الصحة والسعادة .

ـــالحسين ـــ

كما بعث جلالته ببرقيه اخرى الى معالي القائد العام رداً على برقية معاليه التي بعثها اليه بمناسبة عيد ميلاد سمو الأميرة بسمة .

معالي المشير حابس المجالي
القائد العام للقوات المسلحـة الاردنية عمان .

نبعث لمعاليكم ولكل ضابـط وضابط صف وجندي في قواتنا المسلحة الاردنية الباسلة بصادق شكرنا وتقديرنا على تهانيكم الرقيقة وتمنياتكم الصادقة لنا بمناسبة عيد ميلاد شقيقتنا الاميرة بسمة مع اطيب تمنياتنا لمعاليكم بدوام الصحة والسعادة والتوفيق .

ـــالحسين ـــ

وكان معالي القائد العام قدبعث الى جلالة الملك المعظم ببرقية هنأه فيها بعيد سمو الأميرة بسمة هذا نصها :ـ

مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المفدى
بأسمي وبأسم كل قائد وضابط وضابط صف وجندي في قواتكم المسلحة أرفع الى مقام جلالتكم أجمل التهاني وأطيب التمنيات بمناسبة عيد ميلاد سمو الأميرة بسمـة المعظمة متمنين لسموها أعياداً عديدة سعيدة حـافلة بالخير والمسرات في كنف جلالتكم حفظكم الله رائداً وقائداً لأسرتنا الأردنية الكبيرة مولاي المعظم.

المخلص الوفي
المشير حابس المجالي
القائد العام للقوات المسلحة الاردنية

وكانت جلالة الملكة زين الشرف المعظمة قد تلقت البرقية التالية من معالي القائد العام بهذه المناسبة السعيدة :

حضرة صاحبة الجلالة الملكة الوالدة المعظمة حفظها الله .

بمناسبة عيد ميلاد سمو الأميرة بسمة المعظمة يسعدني أن ابعث لجلالتك بأسمي وبأسم كافة الرتب في القوات المسلحة الأردنية بأطيب التهاني والتبريك بهذه المناسبة العزيزة سائلا المولى العلي القدير أن يعيده على سموها وعلى الأسرة الهاشمية الكريمة بالخير والسعادة في ظل راعي أسرتنا الأردنية الحسين العظيم.

المشير حابس المجالي
القائد العام للقوات المسلحة الاردنية .

وكان صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال ولي العهد المعظم قد تلقى برقية التهنئة التالية بعيد ميلاد سمو الأميرة سمية من معالي المشير حابس المجالي القائد العام للقوات المسلحة الأردنية.

حضرة صاحب السمـو الملكي الأمير الحسن بن طلال ولي العهد المعظم حفظه الله :

بأسمي وبأسم كافـة الرتب في القوات المسلحـة الأردنية أرفع لمقام سموكم ولسمو الأميرة ثروت أطيب التهاني والتبريك بمناسبة عيد ميلاد سمو الأميرة سمية المعظمة سائلين المولى العلي القدير أن يمد في عمرها سنين عديدة في كنف سموكم وفي ظل حضرة صاحب الجلالة الحسين المعظم.

المشير حابس المجالي
القائد العام للقوات المسلحـة الاردنية :

سكايلاب تواجه مشكلة جديده وخفض مدة رحلتها

ظهرت مشكلة اخرى في معمل الفضاء سكايلاب / فقد ارتفعت درجة الحرارة داخل المحطة التي سيقيم فيها رواد الفضاء الثلاثة الى ٢٨ درجة مئوية /١٠٠ درجة فهرنهيت / بينما كان من المقرر أن تتراوح بين ١٥ و ٢٠ درجة مئوية فقط / أي بين ٦٠ و ٧٠ درجة فهرنهيت.

وقد أعلن نيل هاشين سون احد مديري برنامج الرحلة في مؤتمر صحفي عقده في مركز هيوستون للفضاء ان هذه الظاهرة غير العادية تمثل /مشكلة مثيرة للقلق / سيتحتم على الفنيين في الوكالة الامريكية لشؤون الفضاء / البحث عن حل لها .

ويبدو ان نيل هاتشين سون كان يشير بذلك الى انه اذا لم ينجح الفنيون في خفض درجة الحراره الى الطبيعية فمن المحتمل اعادة النظر في رحلة رواد الفضاء الثلاثة المقرر ان تجري يوم الاحد القادم .

وقد قدم مدير الرحلة كتفسير محتمل الظاهرة ارتفاع درجة الحرارة عدم وجود جزء من الدرع الواقي من النيازك الذي يحتمل ان يكون قد انتزع وكان هذا الدرع من شأنه ايضا ان يعزل المحطة المدارية عن الحرارة الشمسية .

وقد قام الفنيون بالوكالةالامريكية لشؤون الفضاء بتعديل محور سكايلاب/ بحيث يمكن الحد من أثار الاشعة الشمسية وذلك كحل موقت للموقف .

واعلن وليام ج . شنايدر مساء امس في كيب كيندي ان مدة المهمة الاولى لسكايلاب قد خفضت من ٢٨ يوما الى ٢١ يوما . واضاف انه من السابق لاوانه تحديد مدة المهمتين التاليتين اللتين حدد لكل منهما مبدئيا ثمانية اسابيع .

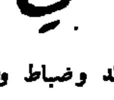
واستطرد شنايدر فقال ان برنامج التجارب العلمية لهذة الرحلات المدارية الثلاثة حول الارض سيخفض بدوره .

وقد ترتبت هذه التغييرات على الحادث الذي وقع بعد قليل من أطلاق أول محطة مدارية امريكية خالية من الرواد عندما لم ينتشر اثنان من بطاريتها الشمسية السبعة كما كان مقررا مما خفض بصورة جوهرية كمية الطاقة الكهربائية اللازمة لحسن تشغيل المعمل .

ومما يذكر ان الطاقم الاول الذي كان مقررا اطلاقه يتكون من شارلز كونراد ، جوزيف ، بول فيتز .

هبوط شديد في سعر الدولار

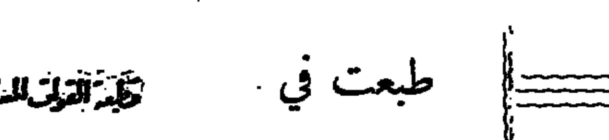
سجل سعر الدولار هبوطا شديداً في باريس صباح امس في المعاملات التي تمت قبل فتح السوق الرسمية للاوراق المالية في بورصة باريس فيما بين الساعة الواحدة والنصف والساعة الثانية والنصف من بعد الظهر .



نعي

ينعى قائد وضباط وضباط صف وافراد سلاح الجو الملكي الاردني بمزيد من الحزن والاسى وفاة المرحوم النائب ناجي يعقوب سليمان الذي وافته المنية اثر نوبه قلبية حادة مساء ١٩٧٣/٥/١٤ للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان .

اعلان



طبعت في مطابع القوات المسلحة الاردنية